ممن شهد قتل الحسين رضي الله عنه فذكر نحوه ونقل سبط ابن الجوزي عن السدي انه قال نزلت
بكربلاء ومعي طعام للتجارة فنزلنا على رجل فتعشينا عنده وتذاكرنا قتل الحسين رضي الله عنه
وقلنا ما شرك احد في دم الحسين رضي الله عنه الا ومات باقبح موتة فقال الرجل ما اكذبكم انا شركت
في دمه وكنت فيمن قتله وما اصابني شيء قال فلما كان في اخر الليل فاذا بالصياح قلنا ما الخبر
قال قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت اصبعه ثم دب الحريق في جسده فاحترق قال السدي
فانا والله رايته كانه حممة انتهى وقد اخرج ابن الجراح عنه الا انه قال فلم يعرج حتى دنا من
المصباح وهو ضعفه سقط فذهب يخرج الفتيلة باصبعه فاخذت النار فيها فذهب
يطفئها بريقه فاخذت النار في لحيته فعدا فالقى نفسه في الماء فرايته كانه حممة ونقل بعضهم
عن الزهري انه قال لم يبق من قتلة الحسين رضي الله عنه احد الا وعوقب في الدنيا اما بالقتل او العمى
او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة ونقل سبط ابن الجوزي ايضا عن الواقدي عن ابن الرماح
قال كان بالكوفة شيخ اعمى قد شهد قتل الحسين رضي الله عنه فسالناه عن ذهاب بصره فقال
كنت في القوم وكنا عشرة غير اني لم اضرب بسيف ولم اطعن برمح ولا رميت بسهم فلما قتل
الحسين رضي الله عنه وحمل راسه رجعت الى منزلي وانا صحيح وعيناي كانهما كوكبان فنمت تلك الليلة
فاتاني آت في منامي وقال اجب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت ما لي ولرسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فاخذ بيدي واشهرني وزم تلبابي وانطلق بي الى مكان فيه جماعة
ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم جالس وهو مغتم حاسر عن ذراعيه وبيده سيف
وبين يديه نطع اذا اصحابي العشرة مذبحين بين يديه فسلمت عليه فقال لا سلم الله عليك
ولا حياك يا عدو الله الملعون اما استحييت مني تهتك حرمتي وتقتل عترتي ولم ترع حقي قلت
يا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما قاتلت قال نعم ولكنك كثرت السواد وادنو الطعنت

ثم بيده

عن يمينه فيه دم الحسين رضي الله عنه فقال اتعد فجثوت بين يديه فاخذ مرودا احماه ثم كحل به
عيني فاصبحت اعمى كما ترون قال وحكى هشام بن محمد عن القاسم بن الاصبغ المجاشعي قال لما اوتي
بالروس الى الكوفة اذا بفارس من احسن الناس وجها قد اعلق في لبب فرسه راس غلام
امرد كانه القمر ليلة تمه والفرس يمرح فاذا طاطا براسه لحق الراس بالارض فقلت له الراس
من هذا قال راس العباس بن علي قلت وانت قال حرملة بن الكاهن الاسدي قال
فلبثت اياما واذا بحرملة وجهه سواد اسود من القار فقلت له لقد رايتك يوم حملت
الراس وما في العرب انظر وجها منك وما ارى اليوم لا اقبح ولا اسود وجها منك فبكى
وقال والله منذ حملت الراس والى اليوم ما تمر علي ليلة والاثنان ياخذان بضبعي ثم
ينتهيان بي الى نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتسفعني كما ترى ثم مات على اقبح
حال واخرج عبيد بن محمد القرشي عن ابي حصين عن شيخه من قومه بني اسد قال رايت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم في المنام والناس يعرضون عليه وبين يديه طشت فيها دم واهم
والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت بابي والله وامي ما رميت بسهم
ولا طعنت برمح ولا كثرت فقال لي كذبت قد هويت قتل الحسين رضي الله عنه قال فاومى الي باصبعه
فاصبحت عميا ما يسرني ان لي بعماي حمر النعم واخرج ايضا ان عامر بن سعد البجلي قال لما قتل الحسين
رضي الله عنه رايت النبي صلى الله عليه واله وسلم في المنام فقال ائت البراء بن عازب
فاقراه السلام واخبره ان قتلة الحسين رضي الله عنه في النار وان كاد الله ان يسحت اهل الارض
بعذاب اليم فاتيت البراء فاخبرته فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من راني في المنام فقد راني حقا فان الشيطان لا يتصور في صورتي واخرج الطبري عن رجاء
العطاردي لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت فان جارا لنا من بلهجيم قدم المدينة فقال

قتل الفاسق الحسين بن علي فرماه بكوكبين في عينيه فطمستا واخرجه احمد في المناقب الا انه قال
ان جارا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال الم تروا ان هذا الفاسق ابن الفاسق ان الله قتله يعني
الحسين رضي الله عنه فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره وتوثيق الايمان للبارزي
عن الاعمش قال سمعت اباجعفر المنصور يقول لقد رايت رجلا بالشام واذا وجهه وجه ورأسه
ويداه ورجلاه فقلت ما شانك فقال اني كنت امام قومي وكنت اذا صليت لعنت
علي بن ابي طالب الف مرة في كل يوم واني صليت يوم الجمعة فلعنت عليا رضي الله عنه اربعة
آلاف مرة ولعنت اولاده سبعة فخرجت في المسجد واتكيت على الحائط فرأى فذهب به النوم
واذا انا بالجنة واذا انا برسول الله صلى الله عليه واله وسلم جالس والحسن والحسين ابريق وفي
يد الحسن كاس فلما دنوا من النبي صلى الله عليه واله وسلم شربوا فالتفت النبي صلى الله عليه
واله وسلم وقال يا بني اسق الذي على الحائط فحول الحسين رضي الله عنه وجهه وقال كيف اسقيه
يا ابت وهو يلعننا في كل يوم الف مرة وانه لعننا اليوم اربعة الاف مرة فرايت النبي صلى الله
عليه واله وسلم وهو يقول ما لك لعنك الله تشتم لحمي ودمي عليك لعنة الله ثم بصق
في وجهي فلما انتبهت من منامي فاذا البصاق حوله الله خنزيرا فصرت اية للناس انتهى
وعن محمد بن سيرين قال وجد حجر قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بثلثمائة سنة
عليه مكتوب بالسريانية فنقلوه الى العربية فاذا هي اترجو امة قتلت حسينا شفاعة
جده يوم القيمة واخرج ابن الجراح من طريق ابن لهيعة عن ابي قبيل قال لما قتل الحسين بن علي
رضي الله عنهما بعث براسه الى يزيد فنزلوا اول مرحلة فجعلوا يشربون ويتحيون بالراس فبينما هم
اذ خرجت عليهم من الحائط يد معها قلم حديد فكتبت سطرا بدم اترجو امة قتلت حسينا شفاعة
جده يوم الحساب فهربوا وتركوا الراس وقال ابن البرقي حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا ابو سعيد

يلعننا

فقلنا

فقلنا للروم من كتب هذا قالوا ما ندري وقال سليمان بن يسار وجد حجر مكتوب لابد ان
ترد القيمة فاطمة وقميصها بدم الحسين ملطخ ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في يوم القيمة
ينفخ فهو شاهد لما اخرجه ابن الاخضر في العترة الطاهرة من حديث علي الرضا عن ابيه موسى
الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تحشر ابنتي فاطمة يوم القيمة
ومعها ثياب مصبوغة بدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين
قاتل ولدي فيحكم لابنتي ورب الكعبة وقال الواقدي لما وصل راس الحسين الى المدينة و
السبايا لم يبق بالمدينة احد وخرجوا يضجون بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل بن
ابي طالب كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح واحسيناه واخوتاه واهلاه وامحمداه
قالت ماذا تقولون ان قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لكم ماذا فعلتم وانتم الامم
باهل بيتي واولادي اما لكم عهد اما انتم توفون بالذمم ذريتي وبني عمي بمضيعة منهم اسارى
وقتلى ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم وقال
سراقة الباهلي في رثائهم عين بكي بعبرة وعويل واندبي ان ندبت ال الرسول سبعة
منهم لصلب علي قد ابيدوا وخمسة لعقيل واورده ابن عبد البر في الاستيعاب بلفظ
وتسعة بدل خمسة وكذا في الاول بتقديم التاء الفوقية على السين ويروى ان سليمان
قتيبة التابعي بفتح القاف وتائين من فوق وهي انه وقف على مصارع الحسين واهل بيته
رضي الله عنهم وجعل يبكي ويقول مررت على ابيات ال محمد اذل رقابا من قريش فذلت فان
قتيل الطف من ال هاشم فلم ارها امثالها يوم حلت فلا يبعد الله الديار واهلها وان
اصبحت منهم برغمي تخلت الم تر ان الارض اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت

وقد اعولت تبكي السماء لفقده وانجمها ناحت عليه وصلت وكانوا لنا غيثا فعادوا رزية لقد عظمت
تلك الرزايا وجلت نسب ابن عبد الزبده لابن قتيبة واخرج ابن الضحاك عن ام سلمة رضي الله عنها
انها قالت سمعت الجن تنوح على الحسين في الليلة التي قتل فيها واخرج ابن السري عنها انها قالت
لما قتل الحسين ناحت عليه الجن وامطرنا دما واخرج الملائي في سيرته عنها صحيح ما سمعت نوح الجن بعد
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا الليلة قتل الحسين فقالت للجارية اخرجي فسالي فوالله
ما اري الا قد مات فخرجت فقيل لها انه قتل وذكر ابن سعد عن ام سلمة انها لما سمعت بقتل الحسين
قالت او قد فعلوها ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا ثم بكت عليه حتى غشيت عليها وقال
الزهري لما بلغ الحسن البصري قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال واذل امة قتلت ابن بنت
نبيها ابن دعيها والله لتردن راس الحسين الى جسده ثم لينتقمن له جده وابوه من ابن مرجانة
وقال الزهري لما بلغ الربيع ابن خثيم قتل الحسين بكى وقال لقد قتلوا فتية لو راهم رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لاحبهم اطعمهم بيده واجلسهم على فخذه واخرج عن ابي نعيم قال جاء رجل الى ابن عمر وانا
جالس عنده فساله عن دم البعوض يكون في الثوب اطاهر هو ام نجس فقال له ابن عمر من
اين انت قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وقد سمعته يقول هما ريحانتاي من الدنيا اخرجه احمد في مسنده والبخاري
في صحيحه وقال الشعبي لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل الحسين خطب بمكة وقال ان اهل العراق قوم غدر
فجرة الا ان اهل الكوفة شرارهم انهم دعوا حسينا ليولي عليهم يقيم امرهم ويعيد معالم الاسلام فلما
قدم عليهم ثاروا اليه فقتلوه قالوا له اما ان تضع يدك في يد الفاجر الملعون بن زياد
فيرى فيك رايه فاختار الوفاة الكريمة على الحيرة الذميمة فرحم الله حسينا واخزى قاتله
ولعن من امر بذلك ورضي به وذكر بقية خطبته وقال الحافظ جمال الدين الزرندي في كتاب

معراج

معراج الوصول نقل ابو القاسم الفضل بن محمد المستملي ان القاضي ابا بكر سهل بن محمد حدثه قال قال ابو القاسم بن الطيب بلغني ان الشافعي رحمه الله تعالى انشده

تاوب همي والفواد كييب ❊ وارق عيني والرقاد غريب

ومما نفى نومي وشيب لمتي ❊ تصاريف ايام لهن خطوب

تزلزلت الدنيا لآل محمد ❊ وكادت لهم صم الجبال تذوب

فمن مبلغ عني الحسين رسالة ❊ وان كرهتها انفس وقلوب

قتيل بلا جرم كان قميصه ❊ صبيغ بماء الارجوان خضيب

يصلي على المختار من آل هاشم ❊ ونغزي بنوه ان ذو العجيب

لان كان ذنبي حب آل محمد ❊ فذلك ذنب لست منه اتوب

هم شفعائي يوم حشري وموقفي ❊ وحبهم للشافعي ليس ذنوب

ونقل سبط ابن الجوزي ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلا فجعل يبكي على الحسين واهله وقال بديها

حسين المبعوث جدك بالهدى ❊ قسما يكون الحق عنه مسايل

لو كنت شاهد كربلا لبذلت في ❊ تنفيس كربك جهد بذل الباذل

وسقيت حد السيف من اعدائكم ❊ عللا وحد السمهري الذابل

لكنني اخرت عنك لشقوتي ❊ فبلابلي بين الغري وبابل

هبني حرمت النصر من اعدائكم ❊ فاقل من حزن ودمع سايل

ثم نام في مكانه فراى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في المنام فقال له يا فلان جزاك الله عني خير الجزاء فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين وقال الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد سالني سايل عن يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه

ما به فقال يجوز لعنه فقال قد ارجاها العلماء الورعون منهم الامام احمد بن حنبل فانه ذكر في حق
يزيد عليه اللعنة ما يزيد على اللعنة ثم روى ابن الجوزي عن القاضي ابو يعلى الفراء انه روى
في كتابه المعتمد في الاصول باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما
ينسبونا الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله فقلت ولم لا تلعنه فقال ومتى
رايتني لعنت شيئا يا بني ولم لا يلعن من لعنه الله تعالى في كتابه فقال في قوله فهل عسيتم ان
توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم
فهل يكون فساد اعظم من القتل وفي رواية فقال يا بني ما اقول في رجل لعنه الله في كتابه
فذكره وقال ابن الجوزي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم ثم اورد
حديث من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
ولا خلاف ان يزيد غزا المدينة بجيش مسرف ابن عقبة واخاف اهلها قلت بل وقع من ذلك
الجيش من القتل والفساد والسبي واباحة المدينة ما هو مشهور ولم يرض مسرف الا بان يبايعوه
ليزيد على انهم خول له ان شاء باع وان شاء اعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنته مال
رسوله فضرب عنقه وقتل بقايا الصحابة وابنائهم وذلك في وقعة الحرة وقد ذكر انها في كتاب
اخبار المدينة ثم انصرف وجيشه هذا الى مكة لقتال ابن الزبير فوقع منهم رمي الكعبة بالمنجنيق
واحراقها بالنار فاي شيء اعظم من هذه العظائم التي وقعت في زمنه وهي مصداق ما رواه ابو يعلى
من حديث ابي عبيدة رضي الله عنه رفعه لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية
يقال له يزيد رواه غير ابي يعلى بدون تسميته لانهم كانوا يخافون من تسميته ولهذا روى ابن ابي شيبة
وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امرة الصبيان وكانت
ولاية يزيد فيها وقتل الحسين رضي الله عنه في التي يليها ومات يزيد اوايل سنة اربع وستين و
لا امرة

ولا امرة الصبيان وكانت امرة عمره وولى بعده ابنه معوية اياما يسيرة وكان صالحا فصعد المنبر
فقال ان هذه الخلافة حبل الله وان جدي معاوية نازع الامر اهله ومن هو احق به منه علي بن
ابي طالب وركب بكم ما تعلمون حتى اتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد ابي الامر وكان
غير اهل له ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقصف عمره وانبتر عقبه وصار في قبره
رهينا بذنوبه ثم بكى وقال من اعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واباح الحرم وخرب الكعبة ولم اذق حلاوة الخلافة فلا اتقلد
مرارتها وشأنكم امركم والله لئن كانت الدنيا خيرا فلقد نلنا منها حظا ولئن كانت شرا فكفى
ذرية ابي سفيان ما اصابوا منها ثم تغيب في منزله حتى مات بعد اربعين ليلة فرحمه الله تعالى
حيث انصف ولعمري لقد انصف عمر بن عبد العزيز رحمه الله ورضي عنه اذ سمع شخصا يصف
يزيد بامير المؤمنين فامر بضربه عشرين سوطا وقد اختلف علماء الاسلام في جواز لعن يزيد بخصوص
اسمه بناء على انه لم يثبت ما يقتضي كفره مع اختلافهم كما اشار اليه الامام العلامة الكمال بن
همام محقق الحنفية في زمنه وشيخ اهل عصره وقد رايته رحمه الله لكن لم يتيسر لي الاخذ عنه تلك
فقال في كتابه المسايرة الذي ساير به الرسالة القدسية للغزالي واختلف في اكفار يزيد قيل
نعم وقيل لا اذ لم يثبت لنا عنه تلك الاسباب الموجبة وحقيقة الامر التوقف فيه ورجع
الامر فيه الى الله سبحانه قلت وهذا هو الحق الذي اعتقده ويجوز اتفاق اللعن على من قتل الحسين
رضي الله عنه او امر بقتله او اجازه او رضي به من غير تسمية ليزيد كما يجوز لعن شارب الخمر ونحوه من غير
تعيين وما احسن ما انشده الرياشي وقد تذاكر خلقة حديث بني امية وخاضوا فيه وهو ساكت ثم انشد

لعمري ان في ذنبي تشغلا ... لنفسي عن ذنوب بني امية
فذنوبي كلها اخشار فيها ... ولا اخشى ذنوبهم عليه

على رئيسهم حاجتهم اليه ﴿ تنبيها ما علم ذلك الا اليه ﴾

ذكر ما للطالب لاهل البيت النبوي من القرب بالسنة النبوية لئن اولى الناس بذلك
اهل البيت النبوي بما اسلفناه من هذا الكتاب ولم يزل سلفهم رضوان الله عنهم على ذلك فان
العلوم الشرعية ما ظهرت وانتشرت الا من عنصر بيتهم الشريف فكيف لا يهتمون بها وهذا الحبر عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما يقول طلبت العلم فلم اجده اكثر منه في الانصار فكنت آتي الرجل فاسأل عنه
فيقال لي نائم فاتوسد ردائي ثم اضطجع حتى يخرج الى الظهر فيقول متى كنت هاهنا يا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقول منذ طويل فيقول بئس ما صنعت هلا اعلمتني فاقول
اردت ان تخرج الي وقد قضيت حاجتك وفي رواية عنه قال وجدت اكثر حديث رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عند هذا الحي من الانصار والله ان كنت لآتي الرجل منهم فيقال هو
نائم فلو شئت ان يوقظ فادعه حتى يخرج لاستطيب بذلك حديثه ورواهما الدارمي في مسنده
واخرج في الصفوة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قلت لرجل من الانصار هلم فنسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانهم اليوم كثير فقال واعجبا
لك يا ابن عباس أترى الناس يفتقرون اليك ومن في الناس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من فيهم قال فتركهم واقبلت اسأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحديث فان كان ليبلغني الحديث
عن الرجل فآتي بابه وهو قائل فاتوسد الباب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما جاء
بك الا ارسلت الي فآتيك فاقول لا انت احق ان آتيك فاسأله عن الحديث فعاش ذلك
الرجل الانصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألون فيقول هذا الفتى كان اعقل مني واخرجه
الخطيب في الجامع من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه الا انه قال فآتي بابه وهو قائل فاتوسد
ردائي على بابه تسفي الريح علي من التراب والباقي سواء واخرجه الطبراني برجال الصحيح الا قال
ذلك

ذلك الرجل ترانى فيه الله   قلت والى هذا يشير قول ابن عباس رضى الله عنهما ذللت طالباً

فعززت مطلوبا فقد اخذنى ذلك يا ابن عباس رضى الله عنهما الى كمال الشرف والفخار حتى قال ابو صالح

لقد رايت من ابن عباس مجلسا لو اجتمعت قريش فخرت به لكان لها فخرا رايت الناس

اجتمعوا حتى ضاقت بهم الطريق فما كان احد يقدر على ان يجئ ولا ان يذهب قال فدخلت عليه

فاخبرته بمكانهم على بابه فقال لى ضع لى وضوءا قال فتوضا وجلس وقال اخرج وقل لهم من كان يريد

ان يسئل عن القرآن وحروفه وما اريد منه فليدخل قال فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت

والحجرة فما سألوه عن شئ الا اخبرهم وزادهم مثل ما سألوا عنه او اكثر ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج

فقل من اراد ان يسئل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل فخرجت فقلت لهم قال فدخلوا حتى

ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شئ الا اخبرهم وزادهم مثله ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل

من اراد ان يسأل عن الفرائض وما اشبهها فليدخل قال فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت

والحجرة قال فما سألوه عن شئ الا اخبرهم وزادهم مثله ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل

من اراد ان يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل قال فدخلوا حتى ملؤا البيت

والحجرة قال فما سألوه عن شئ الا اخبرهم به وزادهم مثله قال ابو صالح فلو ان قريشاً كلها فخرت

بذلك لكان لها فخرا ما رايت مثل هذا لاحد من الناس اخرجه فى الصفوة ايضا واخرج الخطيب فى الجامع

عن الشعبى قال اخذ ابن عباس بركاب زيد بن ثابت فقال له اتمسك لى وانت ابن عم رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم قال انا هكذا نصنع بالعلماء واخرج ايضا عن الحسن قال روى ابن عباس رض

باخذ بركاب ابى بن كعب فقيل له انت ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتاخذ بركاب

رجل من الانصار فقال انه ينبغى للحبر ان يعظم ويشرف وروى ابو نعيم فى الحلية ان على بن الحسين كان يذهب

الى زيد بن اسلم فيجلس اليه يعنى للاخذ عنه فقيل له انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس اليه

فقال العلم يتبع حيث كان وممن كان اى ان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها
وقال على بن ابى طالب عليه السلام الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسودد حق السودد
لمن اتقى الله ربه والكريم من اكرم من ذل النار وجهه قول امرئ القيس فان احسابنا كرمت يوما
على الاحساب نتكل نبنى كما كانت اوايلنا تبنى وتفعل مثل ما فعلوا وقد كان الرشيد مع
عظمته فى خلافته ياتى الفضيل بن عياض الى منزله ويسمع موعظته ويبكى عند سماعها
ويتادب مع العلماء ويبالغ فى تعظيمهم حتى قال ابو معاوية الضرير اكلت مع هرون الرشيد
يوما ثم صب على رجل لا اعرفه اى لكونه ضريرا ثم قال الرشيد تدرى من نصب عليك قلت
لا قال انا اجلالا للعلم فقلت جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين فما اكرمت الا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فقال صدقت انما صببت على يدك لانها كفت عنيت بحديث
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ودخل ابن السماك مرة على الرشيد فبالغ فى احترامه
فقال له ابن السماك تواضعك فى شرفك اشرف من شرفك ثم وعظه فابكاه
وقال محمد المعروف بالنفس الزكيه بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
رضى الله عنهم اطلب العلم فى وقر حتى اما لا تو سد عليه احدهم يوقظنى الانساب فيقول
ان سيدك قد خرج الى الصلوة ما يحبنى الا عنده الثانى تطهير القلب من كل دنس
وغل وحسد وسوء عقيدة وخلق ذميم فانها من خبايات القلب قال الله تعالى ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وايضا فبذلك يحصل التهيى لقبول العلم وحفظه
والاطلاع على دقائقه وغوامض حقائقه على ما اسلفناه فى اداب التعلم من القسم الاول وذكرنا فيه
ان بعضهم قال العلم صلوات السر وعبادة القلب وقرابة الباطن كما لا تصح الصلاة التى هى عبادة
الجوارح الظاهرة الا بطاهر الظاهرة من الحدث والخبث فلذلك لا يصح العلم الذى هو عبادة القلب
الا بطهارته

الا لطهارته

الا الطاهر من خبث الصفات وحدث مساوی الاخلاق وردیها واذا طاب القلب للعلم ظهرت
برکته ونمی کالارض اذا طیبت للزرع نمی زرعها وزکی ثم لابد من حسن النیة فی طلب العلم بان یقصد به
امتثال امر الله ورسوله صلی الله علیه واله وسلم واحیاء شریعته والدخول فی سلسلة العلم المنتهیة الی
رسول الله صلی الله علیه واله وسلم فیتم له بذلک حصول النسبین وان یعد فی حملة منبع وحی الله واحکامه وتنویر
قلبه الی غیر ذلک مما اسلفناه فی القسم الاول مع سایر ما تضمنه من ادب العالم والمتعلم فعلیک
بتدبره وتذکره وایاک ان تقصد بالعلم الاغراض الدنیویة من تحصیل الریاسة والجاه والمال والتصدر
فی المجلس فیحبط عملک ویکسف نور علمک ویضیع تعبک وتکون ممن لم ینفعه بعلمه وقد استعاذ به
النبی صلی الله علیه واله وسلم من علم لا ینفع ومع ذلک فلا تمثال من هذه الامور الا ما قدر لک ومن اعظم الصوارف
عن نیلها توصلک الیها بالعلم الذی هو من اعظم العبادات وافضل القربات عن رب البریات کما
فی تاریخ دمشق وفی الحدیث لا یجد احدکم حلاوة الایمان حتی یعلم ان ما اصابه لم یکن لیخطئه وما اخطأه
لم یکن لیصیبه وقال الله تعالی وان یمسسک الله بضر فلا کاشف له وان یردک بخیر فلا راد لفضله

الابو

وقال النبی صلی الله علیه واله وسلم لابن عباس رض الا اعلمک کلمات ینفعک الله بهن احفظ الله
یحفظک احفظ الله تجده تجاهک اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله
واعلم ان الامة لو اجتمعت علی ان ینفعوک بشیء لم ینفعوک الا بشیء قد کتبه الله لک وان
اجتمعوا علی ان یضروک بشیء قد کتبه الله علیک رفعت الاقلام وجفت الصحف اخرجه الترمذی
وقال حسن صحیح وفی روایة لغیره احفظ الله تجده امامک تعرف الی الله فی الرخاء یعرفک فی الشدة
واعلم ان ما اخطاک لم یکن لیصیبک وما اصابک لم یکن لیخطئک واعلم ان النصر مع الصبر وان
الفرج مع الکرب وان مع العسر یسرا الثالث اجتناب کل ما یستقبح شرعا فان القبیح من اهل هذا البیت
اقبح منه من غیرهم ولهذا قال العباس رضی الله عنه لابنه عبد الله کما فی تاریخ دمشق یا بنی ان الکذب لیس باحد من هذه الامة

اجتمع منه بي وبك يا اهل بيتك يا بني لا يكونن شيء مما خلق الله احب اليك من طاعته ولا اكره اليك من معصيته
فان الله عز وجل ينفعك بذلك في الدنيا والآخرة وروى ابن ابي الدنيا من حديث محمد بن عبد العزيز الزهري قال لما حضرت
العباس الوفاة بعث الى ابنه عبد الله بن عباس رض فقال يا بني احب الله عز وجل طاعته حتى لا يكون شيء
احب اليك منه ومن طاعته وخف الله لا يكون شيء اخوف اليك منه ومن معصيته فانك اذا احببت الله
وطاعته نفعتك كل احد وان خفت الله ومعصيته لم يضرك احد وقال علي بن ابي طالب عليه السلام
لن يستكمل المرء حقيقة الايمان حتى يؤثر دينه على شهوته وان يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه وقال
من لزم الاستقامة كثرت السلامة قلت وجماع ذلك ما جاء من انه صلى الله عليه وسلم اوصى اهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته
كما سبق في التذكير الرابع وسبق اواخر الشبيبة الاول من التذكير السادس قول الحسن المثنى واني اخاف ان يضاعف للعاصي منكم
العذاب ضعفين والله اني لارجو ان يؤتى المحسن منا اجره مرتين وقد اخرج الخطيب البغدادي في الجامع عن جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها واخرج عن الحسين بن علي قال قال رسول الله ص
ان الله يحب معالي الاخلاق واشرافها ويكره سفسافها واخرج ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق قلت فاولى الخلق بذلك اهل البيت النبوي المصطفى وذلك بكرم حسبهم وشرف نسبهم
وبكون حشمتهم في النفوس موفورة وحرمة الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم محفوظة حتى لا ينطق فيهم لسان ولا يسفه ما
انسانا اولى الناس بالمروة من كانت لهم نبوة النبوة الرابع ترك الفخر بالاباء وعدم التعويل عليهم من غير اكتساب
الفضائل الدينية فقد قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اي الناس اكرم فقال اكرمهم عند الله اتقاهم فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني قالوا نعم قال فخيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا واخرج احمد عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان انسابكم
هذه ليست بمسبة على احد كلكم بنو آدم طف الصاع لم تملؤوه ليس لاحد على احد فضل الا بدين وتقوى فكفى
بالرجل

حديث علي رضي الله عنه من اذاني في اهلي فقد اذى الله تعالى وهذا اخرج احمد عن عمرو بن
شاس الاسلمي وكان رضي الله عنه من اصحاب الحديبية قال خرجت مع علي رضي الله عنه
الى اليمن فجفاني في سفري حتى وجدت في نفسي عليه فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد
حتى بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في ناس من اصحابه فلما راني ابدأني عينيه يقول حدد الي النظر حتى اذا جلست قال
يا عمرو والله لقد اذيتني قلت اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله فقال بلى من اذى عليا
فقد اذاني واخرجه ابن عبد البر بلفظ من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني
ومن اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله قلت وفيه [illegible] بالرجل ان يكون
بذيا بخيلا فاحشا رواه ابن جرير والعسكري بلفظ الناس كلهم بنو آدم كطف الصاع لم يملاوه
ان الله لا يسالكم عن احسابكم ولا انسابكم يوم القيامة الا عن اعمالكم اكرمكم عند الله اتقاكم ولابن
[illegible] عن انس بن مالك رضي الله عنه الناس مستوون كاسنان المشط ليس لاحد على احد
فضل الا بتقوى الله عز وجل وللبخاري في الادب المفرد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا ارى
احدا يعمل بهذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى حتى بلغ ان اكرمكم عند الله
اتقاكم فيقول الرجل للرجل انا اكرم منك فليس احد اكرم من احد الا بتقوى الله ولاحمد عن ابي ذر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود
الا ان تفضله بتقوى ولاحمد ايضا عن ابي نضرة حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
بمنى وهو على بعير يقول يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي و
ولا لاسود على احمر الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم ولابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما
في حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية

وتعظيمها يا ايها الناس رجلان رجل بر تقي كريم على الله وفاجر شقي على الله ان الله
يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير وللعسكري وللقضاعي وغيرهما عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وهو في صحيح
مسلم من حديث ابي معاوية عن الاعمش به في جملة حديث وجاء عنه صلى الله عليه وسلم في
الاشارة الى سلوك التواضع واطراح المفاخر انا ابن امراة تاكل القديد وقال انما انا عبد اكل
كما تاكل العبيد هون عليك فلست بملك انما انا عبد واخرج الدارمي وغيره عن عياض
بن حماد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر بعضكم
على بعض مع انه صلى الله عليه وسلم عند اقتضاء المقام جمع الصدد واقتضى المصلحة التحدث
بنعمة المولى قال انا سيد ولد ادم ولا فخر ادم ومن دونه تحت لوائي لو كان موسى حيا
ما وسعه الا اتباعي وقد سبق في اول تنبيهي الذكر السادس تحضيضه صلى الله عليه وسلم
لاهل بيته بالحث على تقوى الله وخشيته وتحذيرهم ان لا يكون احد اقرب اليه منهم بالتقوى
يوم القيامة وان لا يوثروا الدنيا على الاخرة اغترارا بنسبهم وان اولياءه صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة المتقون من كانوا وحيث كانوا وفي رواية وان كان نسب اقرب من نسب
وسبق فيه ايضا قول الحسن المثنى ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا اباه وامه واني اخاف ان يضاعف
للعاصي منا العذاب ضعفين الخبر المتقدم ط   ولله در القائل

لعمرك ما الانسان الا بدينه * فلا تترك التقوى اتكالا على النسب *
لقد رفع الاسلام سلمان فارسا * وقد وضع الشرك الشقي ابا لهب *

ومما ينسب لمحمد بن الربيع الموصلي * شعر *

* الناس في صفة التمثال اكفاء * ابوهم آدم والام حواء *
* فمن يكن منهم في اصلهم نسبا * يتفاخرون به فالطين والماء *
* ما الفخر الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء *
* فوزن كل امرء ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم اعداء *

وقد تقدم اواخر اول فصول الباب الاول من القسم الاول ان البيتين الاخرين مع بيت ذكرناه هناك عقيبهما مما يروى عن علي وقيل ابنه الحسن رضي الله عنهما وقوله فوزن كل امرء ما كان يحسنه منتزع من حكم علي رضي الله عنه وكذا روى الخطيب البغدادي عن احمد بن عبيد الخليل انه قال من قصيدة

* ما يكون السرى من الدنى * لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي *
* لا يكون الالد والمقول المرهف * عند الحجاج مثل العيي *
* قيمة المرء كلما احسن المرء * قضاء من الامام علي *

الخامس اجتناب الدخول في الولايا الدنيوية والتعرض لطلبها خصوصا ما يؤدي من ذلك الى سفك الدماء لان الله تعالى قد روى عنهم الدنيا خصوصا ولد فاطمة رضوان الله عليهم لانهم من بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وقد ذكر اهل السير ان زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق كان قد خرج على المامون فظفر به فبعث به الى اخيه علي الرضى بن موسى الكاظم فوبخه علي وجرى بينهما كلام ذكره القاضي المعافا في الجليس والانيس ومن جملته ان عليا قال له يا زيد ما انت قايل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سفكت الدماء واخفت السبيل واخذت المال من غير حله غرك حمقا اهل الكوفة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة

احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وهذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط
لا لي ولا لك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فاذا اردت ان تنال بمعصية الله
ما نالوه بطاعة الله انك اذا لاكرم على الله منهم انتهى قلت ويشهد لذلك ما رواه الحافظ
بن الاخضر في معالم العترة الطاهرة من طريق ابي نعيم قال حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابراهيم
بن نائلة قال حدثنا محمد بن مزيد قال كنت ببغداد فقال محمد بن مندة هل لك في ان
ادخلك على ابن الرضا اي محمد الجواد بن علي الرضا قلت نعم فادخلني فسلمنا عليه وجلسنا
فقال له حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله عز وجل
ذريتها على النار فقال خاص للحسن والحسين وقد قال محمد الباقر بن زين العابدين فيما رواه
الحسين بن راشد عنه يرحم الله اخي زيدا فانه اتى ابي فقال اني اريد الخروج على هذه الطاغية
فقال لا تفعل يا زيد اني اخاف ان تكون المقتول المصلوب بظاهر الكوفة اما علمت
يا زيد انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل فكان الامر
كما قال له ابي قلت فقد كان ابو جعفر الباقر وابنه كثيري المكاشفات فقد ذكر اهل السير
ان عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان شيخ
بني هاشم في زمانه جمع محاسن كثيرة وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية ووالد ابراهيم فلما كان
في اواخر دولة بني مروان اراد بنو هاشم ان يبايعوا منهم من يقوم بالامر فاتفقوا على محمد وابراهيم
بن عبد الله المحض فلما اجتمعوا لذلك ولم يحضر جعفر الصادق ارسلوا الطلبه فقال عبد الله
لا تريدوه فانه يفسد عليكم امركم فلما دخل عليهم جعفر الصادق سالهم عن سبب اجتماعهم فاخبروه
فقال لعبد الله والله لا نتركك وانت شيخ بني هاشم ونبايع لهذين الغلامين فقال له
عبد الله انما يمنعك من بيعتهم الحسد فمد يدك لنبايعك فقال جعفر والله انها ليست لي

ولا لهما وانها لصاحب القباء الاصفر والله ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم ثم نهض وخرج وكان المنصور
العباسي يومئذ حاضرا وعليه قباء اصفر فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا وفي كتاب
الجوائح للقطب ابي سعيد هبة الله النهاوندي عن ابي بصير قال كنت مع محمد يعني الباقر بن
علي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حدثان موت والده اذ دخل المنصور وداود
بن سليمان قبل ان يفضي الملك الى بني العباس فجاء داود بن سليمان الى الباقر وجلس
المنصور ناحية من المسجد فقال له الباقر ما منع الدوانيقي يعني المنصور ان لا يأتينا قال فيه
جفا فقال الباقر اما انه لا تذهب الليالي والايام حتى يلي هذا يعني المنصور امر الخلائق فيطأ
اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الاموال ما لم يجمعه
غيره فقام داود من عند الباقر واخبر المنصور بذلك فقام المنصور وجاء اليه وقال ما منعني
من الجلوس اليك الا اجلالك وهيبتك ثم قال ما الذي يقول داود قال هو كائن لا محالة قال
وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك بعدي احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اطول
ام مدتنا قال مدتكم اطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم فيلعبون به كما يلعب بالكرة هذا ما عهد
الي ابي فلما افضت الخلافة الى المنصور تعجب من قول الباقر السادس سلوك طرائق سلفهم في
التواضع والحلم والصبر على الاذى ذاكرين قوله عز وجل واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور
وما كان عليه سيدنا رسولنا صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الصبر
على الاذى وما كانوا يتحملونه في الله تعالى حتى كانت لهم العقبى فيتبعون سلفهم في اقتفاء آثارهم
والاهتداء بهداهم وانوارهم والاقتداء باقوالهم وافعالهم وزهدهم وورعهم وتحققهم بمعرفة ربهم
عز وجل فانهم اولى الناس بذلك وقد اخرج يحيى بن الحسن في كتابه اخبار المدينة عن محمد بن
قيس قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر اتى فاطمة فدخل عليها واطال

عندها الملك فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة رضي الله عنها مسكتين من ورق وقلادة و
قرطين وسترت باب البيت لقدوم ابيها وزوجها فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل عليها ووقف اصحابه على الباب لا يدرون ايقيمون ام ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر ففطنت فاطمة
رضي الله عنها انه انما فعل ذلك لما رآى من المسكتين والقلادة والستر فنزعت قرطيها وقلادتها
ومسكتيها ونزعت الستر وبعثت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت للرسول
قل له تقرا عليك ابنتك السلام وتقول اجعل هذا في سبيل الله فلما اتاه قال فعلت فد
اها ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من ال محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله
في الخير جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء ثم قام فدخل عليها صلى الله عليه وسلم واخرج
احمد عن ثوبان قصة نحو هذه وقال فيها فقال يا ثوبان اذهب بهذا الى بني فلان اهل بيت
في المدينة واشتر بها لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج ولنشرك بذكر يسير من احوال
ائمة اهل البيت النبوي في هذا المعاني تشريفا للنفوس الى الجد وعلى منوالهم والاقتداء بجميل احوالهم
فاما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فتواضعه وورعه وزهده اشهر من ان يذكر حتى طلق الدنيا ثلاثا
وقال رضي الله عنه لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها واخرج الدولابي وابن عبد البر
ان معاوية قال لضرار الصدائي صف لي عليا فقال اعفني يا امير المومنين قال لتصفنه لي
قال اما اذ لا بد من وصفه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم
من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس الى الليل ووحشته
وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن يجيبنا اذا سالناه
وينبئنا اذا استنبأناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين

ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقفه
وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول :
يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها
فعمرك قصير وخطرك قليل اه اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكا معاوية رضي الله عنه
وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك وقد روى بعضهم في سبب مفارقة عقيل بن ابي طالب
لاخيه علي رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه كان يعطيه كل يوم من الشعير ما يقوته وعياله فطلب
اولاد عقيل من ابيهم مريسا فجعل ياخذ كل يوم من الشعير الذي يعطيه اخوه قليلا ويعزله حتى اجتمع مقدار
ما جعل بعضه في الثمر وبعضه في الثمن وخبز بعضه وصنع لعياله مريسا فلم تطب نفوسهم باكله دون
ان يحضر امير المومنين علي بن ابيطالب رضي الله عنهم ويا كل منه فذهب اليه والتمس منه ان ياتي منزله
فاتاه فلما قدم المريس بين يديه ساله عنه فحكى له كيف صنع فقال وهل كان يكفيكم ذلك بعد
الذي عزلتم منه فقال نعم فلما كان في اليوم الثاني جا ليا خذ الشعير فنقص منه امير المومنين بمقدار
ما كان يعزل كل يوم وقال اذا كان في هذا ما يكفيك فلا يحل لي ان اعطيك ازيد منه فغضب
من ذلك فحماله امير المومنين حديدة ثم قربها من خده وهو غافل فجزع لذلك وتاوه فقال له
امير المومنين مالك تجزع من هذه الحديدة المحماة وتعرضني لنار جهنم فقال عقيل والله لاذهبن الي
من يعطيني تبرا ويطعمني تمرا ثم فارقه ولحق بمعاوية رضي الله عنهم قال ابن عبد البر ويزعمون ان معاوية
قال يوما بحضرة عقيل هذا ابو يزيد لولا علمه باني خير اليه من اخيه لما اقام عندنا وتركه فقال عقيل
اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد اثرت دنياي واسال الله خاتمة خير واما
الحسن والحسين رضي الله عنهما فعن محمد بن علي قال قال الحسن اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش
الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه وعن علي بن زيد قال حج الحسن خمسة عشر حجة ماشيا

وان النجايب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى كان ليعطي نعلا ويمسك
نعلا اخرجهما في الصفوة وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله
بين فئتين عظيمتين من المسلمين وفي مصداقه معلوم مشهور عند اهل العلم وعن مصعب بن الزبير
قال حج الحسين بن علي رضي الله عنهما خمسا وعشرين حجة ماشيا اخرجه ابن عبد البر والبغوي في
معجمه عن عبيد الله بن عبيد بن عمير وزاد ونجايبه تقاد معه ويروى انه قيل للحسين رضي الله عنه ان
ابا ذر يقول ان الفقر احب الي من الغنا والسقم احب الي من العافية فقال رحم الله ابا ذر
اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن ان يكون في غير الحالة التي اختارها الله له
واما زين العابدين علي بن الحسين وولده فروى المدايني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه اتا
ابا جعفر محمدا اي الباقر بن علي زين العابدين الى الكتاب وهو صغير فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسلم عليك فقيل لجابر وكيف هذا فقال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد
ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقرئه مني السلام
واخرج ابن الاخضر في معالم العترة الطاهرة عن عبد الله بن ابي سليمان قال كان علي بن الحسين اذا
مشى لا يجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وكان اذا قام الى الصلاة اخذته رعدة فيقال له ما لك
فيقول ما تدرون بين يدي من اقوم ومن اناجي وعن سفيان كان علي بن الحسين يقول ما يسرني
بنفسي من الذكر حمر النعم وعن موسى بن طريف قال استطال رجل على علي بن الحسين فتغافل عنه فقال له
الرجل اياك اعني فقال له علي بن الحسين وعنك اغضي وعن عبد العزيز بن مسلم قال كان علي بن الحسين
خارجا من المسجد فلقيه رجل فشتمه فثارت اليه العبيد والموالي فقال علي بن الحسين مهلا عن الرجل
ثم اقبل عليه فقال ما ستر عليك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل ورجع

لم يتمن

الى نفسه قال فالقى اليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم قال فكان الرجل بعد ذلك يقول
اشهد انك من اولاد الرسول انتهى ما اخرجه ابن الاخضر ونقل ابن سعد ان هشام بن اسماعيل المخزومي
كان والى المدينة وكان يوذي علي بن الحسين ويشتم عليا على المنبر وينال منه فلما ولى الوليد بن عبد الملك
الخلافة عزله وامر ان يوقف للناس فقال هشام والله ما اخاف الا من علي بن الحسين فانه رجل
صالح يسمع قوله فاوصى علي بن الحسين اصحابه ومواليه وخاصته ان لا يعرضوا لهشام ثم مر علي في حاجته
فاعرض له فناداه هشام وهو واقف للناس الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفي رواية لابن الاخضر
عن عبد الله بن عطا ان علي بن الحسين جاءه لما اقيم للناس وقال له يا ابن عم عافاك الله لقد ساءني
ما صنع بك فادعنا الى ما احببت فقال الله اعلم حيث يجعل رسالاته وكان زين العابدين:
عظيم الهدي والسمت وقد اخرج الخطيب في الجامع عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم قال ان هدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة
قلت وذلك من اوصاف السلف من اهل البيت النبوي فكيف لا يقتدي بهم خلفهم في ذلك
وروى ابو سعيد منصور بن الحسن الآبي في كتابه نثر الدرر ان محمد الباقر بن علي زين العابدين قال لابنه
جعفر الصادق يا بني ان الله خبأ ثلاثة اشياء في ثلاثة اشيا خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن
من الطاعة شيئا فلعل رضاه فيها وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعل
سخطه فيها وخبأ اولياءه في خلقه فلا تحقرن احدا فلعله ذلك الولي ويروى ان جعفر الصادق
كان اذا اصيب بشي من مصائب الدنيا قال اللهم اجعله ادبا ولا تجعله غضبا واخرج ابو القاسم
الطبري من طريق ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة ثلاث عشرة ومائة
فلما صليت العصر في المسجد رقيت ابا قبيس فاذا برجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى
انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اني اشتهي العنب فاطعمنيه اللهم:

وان بردي قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا
وليس على الارض يومئذ عنب واذا ببردين موضوعين لم ار مثلهما في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت
انا شريكك فقال ولم فقلت لانك دعوت وكنت اومن فقال تقدم وكل فتقدمت
فاكلت عنبا لم اكل مثله قط ما كان له عجم فاكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبأ
منه شيئا ثم اخذ احدى البردين ودفع الي الاخر فقلت انا في غنا عنه فاتزر باحدهما وارتدى
بالاخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه ونزل وهما في يده فلقيه رجل بالمسعى فقال اكسني
يا ابن بنت رسول الله كساك الله فاني عريان فدفعهما اليه فقلت للذي اعطاه
البردين من هذا قال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال الليث فطلبته بعد
ذلك لاسمع منه شيئا فلم اقدر عليه انتهى وقد روينا عن حاتم الاصم قال حدثني شقيق البلخي قال
خرجت حاجا سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فاذا بشاب حسن الوجه شديد
السمرة وعليه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجلاه نعلان وقد جلس منفردا عن الناس فقلت
في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت
منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن الاية فقلت في نفسي هذا عبد صالح
قد نطق على ما في خاطري لالحقنه ولاسئلنه ان يحاللني فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة
اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت امضي اليه واعتذر فاوجز في صلاته
ثم قال يا شقيق واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فقلت هذا من الابدال
لقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا به قائم على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء
فسقطت الركوة في البير فرفع طرفه الى السماء وقال انت ربي اذا ظمئت وقوتي اذا اردت
الطعام يا سيدي ما لي سواها قال شقيق فوالله لقد رايت البير قد ارتفع ماؤها فاخذ الركوة

وملاها وتوضى وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطرحه
في الركوة ويشرب فقلت اطعمني من فضل ما رزقك الله او انعم عليك فقال يا شقيق :
لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها
فاذا سويق وسكر ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما
لا اشتهي شرابا ولا طعاما ثم لم اره حتى دخلت مكة فرايته ليلة الى جانب قبة الشراب نصف
الليل يصلي بخشوع وانين وبكا فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس في مصلاه
يسبح ثم قام الى صلاة الفجر فطاف بالبيت اسبوعاً وخرج فتبعته فاذا له غاشية واموال
وغلمان وهو على خلاف ما رايته في الطريق فدار به الناس يسلمون عليه فقلت لبعضهم :
من هذا قال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اخرج
هذه القصة كذلك ابن الجوزي في مثير العزم الساكن الى اشرف الاماكن والرامهرمزي في كرامات
الاوليا والحافظ عبد العزيز بن الاخضر في معالم العترة واما علي الرضا بن موسى الكاظم فكان
اوحد زمانه جليل القدر اسلم على يديه ابو محفوظ معروف الكرخي استاد السري السقطي قال
الامام ابو القاسم القشيري في رسالته وهو يعني معروف الكرخي من موالي علي بن موسى الرضي
ثم ذكر اسلامه على يده وقال الجمال الزرندي وقال له المامون باي وجه جدك علي بن ابي طالب
قسيم الجنة والنار فقال يا امير المومنين الم ترو عن ابيك عن ابائه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجنة والنار حب علي ايمان وبغضه كفر فقال
بلى فقال الرضى فقسمت الجنة والنار اذا كان على حبه وبغضه قال المامون لا ابقاني الله
بعدك يا ابا الحسن اشهد انك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الصلت
عبد السلام بن صالح الهروي فلما رجع الرضى الى بيته قلت له يا ابن رسول الله ما احسن

ما جئت به امير المومنين فقال يا ابا الصلت انما كلمته من حيث هو ولقد سمعت ابي
يحدث عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت قسيم الجنة والنار
فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك قلت وقد اخرج الدارقطني عن ابي الطفيل عامر بن
واثلة الكناني حديثا طويلا في جعل عمر رضي الله عنه الامر شورى بين الستة رضوان الله عليهم وفيه
ان عليا رضي الله عنه قال لهم فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي انت قسيم النار يوم القيامة غيري قالوا اللهم لا وليشهد له ما اخرجه ابن السمان في الموافقة
عن قيس بن ابي حازم قال التقى ابو بكر وعلي رضي الله عنهما يوما وتبسم ابو بكر في وجه علي فقال له
ما لك تبسمت فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز احد الصراط الا من كتب
له علي الجواز وقال في كتاب اعلام الورى للطوسي رواه الحاكم ابي عبد الله الطوسي باسناده
عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكانه وافى المسجد
الذي ينزله الحجاج من بلدنا في كل سنة وكاني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه
فوجدته وعنده طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني وكانه قبض قبضة من ذلك التمر فناولنيها
فعددتها فوجدتها ثماني عشرة تمرة فتاولت اني اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين
يوما وانا في ارض لي تعمر للزراعة اذ جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن علي بن موسى الكاظم من المدينة
ونزوله ذلك المسجد ورايت الناس يسعون الى السلام عليه من كل جانب فمضيت نحوه فاذا هو
جالس في الموضع الذي رايت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فيه وتحته حصير مثل الحصير التي
رايتها تحته صلى الله عليه وسلم وبين يديه طبق من خوص وفيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد
علي السلام فاستدناني وناولني قبضة من ذلك التمر فعددتها فاذا هي بعدد ما ناولني رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم ثماني عشرة حبة فقلت زدني فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم

لرزنا لک وروی الحاکم ایضا باسناد عن سعید بن سعد عن ابی الحسن الرضا انه نظر الی رجل
فقال یا عبد الله اوص بما ترید واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ذلک بثلاثة ایام
وفی تذکرة بن حمدون عن محمد یعنی الجواد بن علی بن موسی الکاظم قال کیف یضیع من الله کافله
وکیف ینجو من الله طالبه ومن انقطع الی غیر الله وکله الله الیه ومن عمل علی غیر علم افسد اکثر
مما یصلح وقال فیما رواه غیره فی جواب رجل فقال له اوصنی بوصیة مختصرة جامعة صن نفسک
عن عار العاجلة ونار الاجلة ومن کلام ابی الحسن علی العسکری بن محمد الجواد من اتقی الله یتقی و
من اطاع الله یطاع وقال من اطاع الله لم یبال بسخط المخلوق واما ولده ابو محمد الحسن الخالص
فکان عظیم الشان وهو الذی زعمت الرافضة انه والد المهدی المنتظر وقد سبق له کرامة
جلیلة لما حبسه المعتمد علی الله بن المتوکل العباسی وفی روض الریاحین للامام عبد الله
بن سعد الیافعی قال عن بهلول قدس الله سره بینا انا ذات یوم فی بعض شوارع البصرة
فاذا انا بالصبیان یلعبون بالجوز واللوز واذا بصبی ینظر الیهم ویبکی فقلت هذا صبی یتحسر
علی ما فی ایدی الصبیان ولا شیء معه فقلت ای بنی ما یبکیک اشتری لک ما تلعب به
فرفع بصره الی وقال یا قلیل العقل ما للعب خلقنا فقلت فلما ذا خلقنا قال للعلم والعبادة
قلت من این لک ذلک بارک الله فیک قال من قول الله تعالی افحسبتم انما
خلقناکم عبثا وانکم الینا لا ترجعون قلت یا بنی اراک حکیما فعظنی واوجز فانشا یقول

اری الدنیا تجهز بانطلاق ❊ مشمرة علی قدم وساق ❊
فلا الدنیا بباقیة لحی ❊ ولا حی علی الدنیا بباق ❊
کان الموت والحدثان فیها ❊ الی نفس الفتی فرسا سباق ❊
فیا مغرور بالدنیا رویدا ❊ ومنها خذ لنفسک بالوثاق ❊

قال

لحی

ثم رمق السما بعينيه واشار بكفيه ودموعه تنحدر على خديه وانشا يقول

❊ يا من اليه المبتهل ❊ يا من عليه المتكل ❊

❊ يا من اذا ما امل ❊ يرجوه لم يخط الامل ❊

قال فلما اتم كلامه خر مغشيا على وجهه فرفعت راسه الى حجري ونفضت التراب عن وجهه فلما افاق قلت اي بني ما نزل بك وانت صبي صغير فلم يكتب عليك ذنب قال اليك عني يا بهلول اني رايت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار وانا اخشى ان اكون من صغار حطبهم فقلت اي بني اراك فطنا فانشا يقول ❊ غفلت وحادي الموت في اثري يحدو ❊ وان لم ارح يوما فلا بد ان اغدو ❊

حكيما

❊ انعم جسمي باللباس ولينه ❊ وليس لجسمي من لباس البلا بد ❊

❊ كاني به قد مر في برزخ البلا ❊ ومن فوقه ردم ومن تحته لحد ❊

❊ وقد ذهبت مني المحاسن وانمحت ❊ ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد ❊

❊ ارى العمر قد ولى ولم ادرك المنا ❊ وليس معي زاد وفي سفري بعد ❊

❊ وقد كنت جاهرت المهيمن عاصيا ❊ واحدثت احداثا وليس لها رد ❊

❊ وارخيت دون الناس سترا من الحيا ❊ وما خفت من سري غدا عنده يبدو ❊

❊ بلى خفته لكن وثقت بحلمه ❊ وان ليس يعفو غيره فله الحمد ❊

❊ فلو لم يكن شي سوى الموت والبلا ❊ ولم يك من ربي وعيد ولا وعد ❊

❊ لكان لنا في الموت شغلا وفي البلا ❊ عن اللهو لكن زال عن راينا الرشد ❊

❊ عسى غافر الزلات يغفر زلتي ❊ فقد يغفر المولى اذا اذنب العبد ❊

❊ انا عبد سوء خنت مولاي عهده ❊ كذلك عبد السوء ليس له عهد ❊

❊ فكيف اذا احرقت بالنار جثتي ❊ ونارك لا يقوى لها الحجر الصلد ❊

* انا الفرد عند الموت والفرد في البلا * وابعث فردا فابعث الفرد يا فرد *

قال بهلول فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيا علي وانصرف الصبي فلما افقت ونظرت الصبيان فلم اره معهم فقلت لهم من يكون ذلك الغلام قالوا وما عرفته قلت لا قالوا ذلك من اولاد الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقلت عجبت من ان تكون هذه الثمرة الا من تلك الشجرة انتهى قلت وكلمات اهل البيت النبوي وحكمهم المتعلقة بهذا الغرض لا تكاد تنحصر *

فينبغي ان يكون المنتسبون اليهم متخلقين بمحاسن اخلاقهم وادابهم ونزاهتهم متاملين لسيرهم وطرائقهم سالكين سبيلهم في ذلك حتى يكونوا خير الناس اسلافا واخلافا واعمالا ويدخلون بتلك السرور على مشرفهم صلى الله عليه وسلم وبقية سلفهم عند عرض اعمالهم السابع تعظيمهم للصحابة رضوان الله عليهم لانهم خير القرون بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث المتفق على صحته خيركم قرني بل وبشهادة قوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس فانهم اول واخل في هذا الخطاب ولا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الاية وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فاهل البيت النبوي اولى الناس بتعظيمهم وانتصارهم لهم ممن ينقصهم قياما بحق مشرفهم صلى الله عليه وسلم وحقهم في نصرة الدين وامتثالا لما الزم الله به اهل هذه الملة المحمدية من ذكرهم بالجميل وقد اخرج المحاملي وغيره عن عبد الرحمن بن سالم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا واخرجه الدارقطني عن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الله بن عويم بن ساعدة

عن ابيه عن جده هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته لا تسبوا اصحابي
فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وكيف لا يمتثلون
في ذلك وصية مشرفهم صلى الله عليه وسلم بهم ولان ذلك من تعظيمه صلى الله عليه وسلم
وفي وصية علي رضي الله عنه الله الله في اصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم فانه اوصى بهم رواه
الطبراني وغيره واخرج الدارقطني وغيره حديث من حفظني في اصحابي ورد على الحوض ومن لم يحفظني
في اصحابي لم يرد على الحوض ولم يرني الا من بعيد فاحق الناس بتعظيم الصحابة اهل البيت النبوي لما فيه
من امتثال وصية مشرفهم صلى الله عليه وسلم وتعظيمه مع الاقتداء بصالحي سلفهم والاهتداء
بهديهم فان ذلك ما درج عليه سلفهم وما ينقله الرافضة عنهم مما يخالف ذلك كله مختلق
عليهم فالحذر الحذر من اعتقاده ومما يرشدك لان ما نسبته الرافضة من ذلك الامور
المختلقة انه لم يصح عنهم شيء منه باسناد عرفت رجاله وعدلت نقلته بل صح عنهم ما يضاد
ذلك فاياك ان تدع الصحيح وتتبع السقيم ميلا الى الهوى والعصبية وقد قدمنا هناك
انه لا يسع المتمسك بحبل العترة النبوية ان يعدل عما ثبت عن امامهم علي رضي الله عنه من قوله
ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر رضي الله عنهما والرافضة لما لم يمكنهم انكار اصل
ذلك لصحته بحيث لا ينكره الا جاهل بالاثار او مباهت قالوا انما قال على ذلك تقية ولعمري
ما اجهل من يظن بعلي رضي الله عنه مثل هذا مع شجاعته المشهورة مع انه قد جاء عنه كما سبق
انه قال ذلك في الخلوة وقاله على منبر الكوفة وهو لم يدخل الكوفة الا بعد فراغه من حرب
اهل البصرة وذلك اقوى ما كان امرا وانفذ حكما وذلك بعد مدة مديدة من موت ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما ولو سلكوا في ذلك مسالك التاويلات البعيدة لكان احق من هذه
التقية المشؤمة التي افسدوا بها عقايد اكثر اهل البيت النبوي لاظهارهم له كما قال المحبة

اخف ٦

والتعظيم فخالوا الى تقليدهم حتى انه قد اشتهر مصداق ما قاله بعضهم من ان احر الاشياء في الدنيا شرف
سني فلقد عظمت مصيبة اهل البيت بهولاء وعظم ضررهم عليهم اولا واخرا وما احسن قول ابي جعفر
محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضوان الله عليهم في ابطال ما نسبوه اليهم من هذه
التقية المشوشة لما سئل عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ابو جعفر انما تخاف الاحياء ولا تخاف
الاموات فعل الله بهشام بن عبد الملك كذا وكذا اخرجه ابو الحسن الدارقطني وغيره فتامل
هداني الله واياك ما ابين هذا الاحتجاج من ابي جعفر واوضحه لافصاحه بان اتقاء ابي بكر وعمر
بعد موتهما رضي الله عنهما لا وجه له اذ لا يخشى سطوتهما بعد الموت ومعنى قوله فعل الله بهشام
بن عبد الملك كذا وكذا اذ هو والي الامر في زمنه وشوكته قايمة اي لم اتقه مع ذلك وهو
من الاحياء الذين يخشون فكيف اتقي الاموات واذا كان هذا حال الباقر فما ذاك بامير المومنين
رضي الله عنه في اقدامه وشدة باسه وهو لا يخاف في الله لومة لائم فلم يصب من نسبه في ذلك
الى التقية بل عرض المرتضى لما لا يرتضي له في الدنية بل استفاض عنه من انه كان لا يبالي من احد
من عظم شهامته حتى قال بعض الناس للشافعي رضي الله عنه ما نفر الناس من علي اي في امر توليته
عليهم الا انه كان لا يبالي باحد فقال الشافعي كان فيه اربع خصال لا تكون واحدة منها لانسان
الا ويحق له ان لا يبالي باحد كان زاهدا والزاهد لا يبالي بالدنيا واهلها وكان عالما والعالم
لا يبالي باحد وكان شجاعا والشجاع لا يبالي باحد وكان شريفا والشريف لا يبالي باحد اخرجه
البيهقي ولعمري ان من كان هذا وصفه لا تمر التقية ببابه وقد اخرج الدارقطني من طرق عن محمد
بن سيرين عن عبيدة السلماني قال بلغ عليا رضي الله عنه ان رجلا يعيب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
قال فارسل اليه فعرض رضي الله عنه بعيبهما عنده لعله يسقط ففطن الرجل قال فقال علي
رضي الله عنه اما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ان لو سمعت منك الذي بلغني

[illegible]

عنک او ثبت علیک ببینة لالقیت الکذب شعر او اخرج ایضا عن سلمة بن کهیل عن
ابی الزعراء و زید بن وهب ان سوید بن غفلة دخل علی علی رضی الله عنه فی امارته فقال یا امیر المؤمنین
انی مررت بنفر یذکرون ابا بکر و عمر رضی الله عنهما بغیر الذی هما له اهل من الاسلام لانهم یرون
انک تضمر لهما علی مثل ذلک وانهم لم یجترؤا علی ذلک الا وهم یرون ان ذلک موافق لک
منهم عبد الله بن سبا وکان عبد الله اول من اظهر ذلک فقال علی رضی الله عنه مالی ولهذا
الخبیث الاسود ثم قال معاذ الله ان اضمر لهما علی ذلک لعن الله من اضمر لهما الا الحسن الجمیل
وستری ذلک ان شاء الله تعالی ثم ارسل الی عبد الله بن سبا فسیره الی المداین وقال لا تساکنی
فی بلدة ابدا ثم نهض الی المنبر وهو قابض علی یدی حتی صعد المنبر ثم قبض علی لحیته وهی بیضا فجعلت
دموعه تحادر علی لحیته وجعل ینظر الی البقاع وهی تبیض حتی اجتمع الناس فحمد الله واثنی علیه فابلغ
واوجز فقال ما بال اقوام یذکرون اخوی رسول الله صلی الله علیه وسلم ووزیریه وصاحبیه
وسیدی قریش وابوی المسلمین وانا مما یذکرون بری وعلیه معاقب صحبا رسول الله صلی الله
علیه وسلم بالصدق والوفاء والجد فی امر الله یامران وینهیان ویقضیان ویعاقبان لا یری
رسول الله صلی الله علیه وسلم کرایهما رایا ولا یحب کحبهما حبا لما یری من عزمهما فی امر الله فقبض
رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو عنهما راض والمسلمون راضیون عنهما فما تجاوزا فی امرهما وسیرهما
رای رسول الله صلی الله علیه وسلم وامره فی حیاته وبعد موته فقبضا علی ذلک رحمهما الله تعالی
فو الذی فلق الحبة وبرأ النسمة لا یحبهما الا مؤمن فاضل ولا یبغضهما ویخالفهما الا شقی مارق
وحبهما قربة وبغضهما مروق ولما حضرت رسول الله صلی الله علیه وسلم الوفاة امر ابا بکر ان یصلی
بالناس وهو یری مکانی وذکر ما سبق من مبایعته لابی بکر ثم استخلافه لعمر ثم قال الا ولا یبلغنی عن احد
ینتقصهما الا جلدته حد المفتری ثم اخرج الدارقطنی من طرق نحوه عن عبد الملک بن عمیر عن سوید

بن غفلة وقد قدمناه في رابع التنبيهات المذكورة ما اخرجه ايضا الدارقطني بسند صحيح عن مالك
بن انس امام دار الهجرة النبوية عن جعفر هو الصادق عن ابيه محمد هو الباقر قال ان عليا رضي الله عنه
وقف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مسجى وقال ما اقلت الغبيراء ولا اظلت الخضراء احدا احب
الى ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى قال الدارقطني هذا حديث صحيح عن مالك عن جعفر فما احوج عليا رضي الله عنه
ان يقول هذا القول تقية وما احوج الباقر ان يرويه لابنه الصادق تقية وما احوج الصادق ان يرويه
لمثل هذا الامام الثقة المعظم لاهل البيت النبوي تقية وكيف يترك العاقل مثل هذا الاسناد الصحيح
ويحمله على التقية لشئ لم يصح ما هي الا جهالة وغباوة واخرج الدارقطني ايضا عن سفيان بن عيينة
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال قال علي لعمر بن الخطاب وهو مسجى صلى الله عليك
ودعا له وقال ما احد من الناس احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا قال سفيان قيل لجعفر
بن محمد اليس قيل لا يصلي على احد الا النبي صلى الله عليه وسلم قال هكذا سمعت وسبق في
الذكر السادس ما اخرجه الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد ربه وهو مقبول
عن الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال قدمت المدينة فاتيت ابا جعفر محمد بن علي فقال يا اخا
اهل العراق لا تجلس الينا فانكم نهيتم عن الجلوس الينا قال فجلست اليه فقلت اصلحك الله ما تقول
في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عندنا اهل العراق انك تتبرا
منهما قال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة الخبر المتقدم واخرج الحافظ بن شيبة عن النمير بن حسان
قال قلت لزيد بن علي هو اخو الباقر وانا اريد ان اهجر امر ابي بكر ان ابا بكر انتزع من فاطمة رضي الله عنها
فدك فقال ان ابا بكر رضي الله عنه كان رجلا رحيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتته فاطمة رضي الله عنها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدك
فقال لها هل لك على ذلك بينة فجاءت بعلي رضي الله عنه فشهد لها ثم جاءت بام ايمن فقالت

اليس تشهد انی من اہل الجنة قال بلی قالت فاشهد ان النبی صلی الله علیه وسلم اعطاها
فدک فقال ابو بکر رضی الله عنه فبرجل وامراة تستحقیها او تستحقین بها القضیة قال زید بن
علی وایم الله لو رجع الامر الی لقضیت فیها بقضاء ابی بکر وقد اخرج الدارقطنی المعنی الاخیر منه
عن فضیل بن مرزوق ولفظه قال زید بن علی بن حسین اما انا لو کنت مکان ابا بکر لحکمت بمثل ما حکم به
ابو بکر رضی الله عنه فی فدک واخرج الدارقطنی ایضا عن سالم بن ابی حفصة قال سالت ابا جعفر
محمد بن علی وجعفر بن محمد عن ابی بکر وعمر رضی الله عنهما فقالا لی یا سالم تولهما وابرا من عدوهما فانهما
کانا امامی هدی قلت وسالم هذا موثق لانه صدوق فی الحدیث غیر انه شیعی غال ولهذا
اخرج الدارقطنی ایضا عن خلف بن حوشب عن سالم بن ابی حفصة قال وکان من رؤس من ینتقص
ابا بکر وعمر رضی الله عنهما قال دخلت علی ابی جعفر وفی روایة جعفر بن محمد وهو مریض فقال واراه
قال ذلک من اجلی اللهم انی اتولا ابا بکر وعمر واحبهما اللهم ان کان فی نفسی غیر هذا فلا نالتنی شفاعة
محمد صلی الله علیه وسلم واخرج ایضا عنه قال قال لی جعفر بن محمد یا سالم ایسب الرجل جده ابو بکر
رضی الله عنه جدی لا نالتنی شفاعة محمد صلعم ان لم اکن اتولاهما وابرا من عدوهما واخرج ایضا عن
حفص بن غیاث قال سمعت جعفر بن محمد یقول ما ارجو من شفاعة علی شیئا الا وارجو من
شفاعة ابی بکر مثله ولقد ولدنی مرتین واخرج ایضا عن زهیر بن معاویة عن ابیه قال کان لی
جار یزعم ان جعفر بن محمد بن علی بن الحسین رضی الله عنهم تبرا من ابی بکر وعمر رضی الله عنهما قال فغدوت
الی جعفر بن محمد فقلت له ان لی جارا یزعم انک تتبرا من ابی بکر وعمر رضی الله عنهما فما تقول
فقال بری الله من جارک انی لارجو ان ینفعنی الله بقرابتی من ابی بکر الصدیق ولقد اشتکیت
شکاة اوصیت فیها الی خالی عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابی بکر واخرج ایضا وکذا الحافظ
عمر بن شبة عن کثیر النوی قال قلت لابی جعفر محمد بن علی اخبرنی عن ابی بکر وعمر رضی الله عنهما اظلما

من حقكم شيئا او ذهبا به فقال لا والذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمانا من حقنا
ما يزن حبة خردلة قال قلت فاتولاهما جعلني الله فداك قال نعم يا كثير تولهما في الدنيا والآخرة
قال وجعل يصك في عنق نفسه ويقول ما اصابك فبعنقي قال ثم برئ الله ورسوله من المغيرة
بن سعيد وبيان فانهما كذبا علينا اهل البيت واخرج ايضا عن بسام بن عبد الله الصيرفي قال
قلت لابي جعفر ما تقول في ابي بكر وعمر رض قال والله اني لاتولاهما واستغفر لهما وما ادركت احدا
من اهل بيتي الا وهو يتولاهما واخرج ايضا من طرق عن محمد بن اسحاق قال سالت محمد بن علي ما كان
علي يعمل في سهم ذوي القربى قال عمل فيه بما عمل به ابو بكر وعمر رض وكان يكره ان يتعلق عليه بخلافهما
واخرج قبله عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال اتيت عليا باحجار الزيت فقلت يا امير المومنين كيف
كان صنيع ابي بكر وعمر في نصيبكم من الخمس قال اما ابو بكر فلم يكن في سلطانه اخماس وما كان فقد اوفى
واما عمر فانه لم يزل يدفعه الينا كل خمس حتى كان خمس السوس وجند نيسابور فاتى لقيته
او قال لي اني قد تتابعت لكم قبلنا حقوق وقد اخل ببعض المسلمين وهذا خمس السوس
وجند نيسابور فان رايت ان تقرضناه حتى ياتي الله بشيء فنرده واخرج ايضا عن
جعفر بن محمد عن ابيه قال جاء رجل الى ابي يعني علي بن الحسين رضي الله عنه قال اخبرني عن ابي بكر
قال عن الصديق تسال قال رحمك الله وتسميه الصديق قال ثكلتك امك قد سماه
صديقا من هو خير مني ومنك رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار فمن لم يسمه
صديقا فلا صدق الله عز وجل قوله في الدنيا ولا في الآخرة اذهب فاحب ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما وتولهما فما كان من اثم ففي عنقي واخرج ايضا عن كثير النوى قال قلت لابي جعفر ان فلانا
حدثني ان علي بن الحسين قال ان هذه الآية انزلت في ابي بكر وعمر وعلي ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا على سرر متقابلين قال والله انها لفيهم انزلت ففي من انزلت الا فيهم قال واي غل هو

قال غل الجاهلية ان بني تيم وعدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية فلما اسلم هولاء القوم تحابوا فاخذت
ابا بكر الخاصرة فجعل علي رضي الله عنه يسخن يده ويكمد بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الاية فيهم وقال
في بعض طرقه التي اخرجها عنه قلت لابي جعفر وسالت عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال من شك
فيهما فقد شك في السنة ثم قال انه كان بين بني هاشم وبني عدي وبين بني تيم شحنا في الجاهلية
فلما اسلموا تحابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم حتى لاشتكى ابو بكر خاصرته فكان علي يسخن يده بالنار
ثم يضمد بها خاصرة ابي بكر جبالة قال ونزلت فيهم الاية ونزعنا في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين واخرج ايضا عن علي رضي الله عنه ان الاية المذكورة نزلت في البطون الثلاثة المذكورين
وقال منهم انا وابو بكر وعمر واخرج ايضا عن عروة بن عبد الله قال سالت ابا جعفر محمد بن علي عن
حلية السيف قال لا باس به قد حلا ابو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه قال قلت وتقول
الصديق قال نعم الصديق ثلاثا فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا
ولا في الاخرة قلت واخرجه ابن الجوزي في صفوة الصفوة وزاد فوثب وثبة واستقبل
القبلة وقال نعم الصديق نعم الصديق الخبر واخرج الدارقطني ايضا عن شريك عن جابر قال
سالت ابا جعفر محمد بن علي هل كان احد من اهل البيت يسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال
معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما واخرج ايضا عن ابراهيم بن عبد الله
بن محمد عن ابيه عن محمد ابن الحسين عن ابيه قال اتاني نفر من اهل العراق فقالوا في ابي بكر وعمر رضي
ثم اتركوا في عثمان فلم يتركوا فلما فرغوا قال لهم علي بن الحسين الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الاية قالوا لا قال فانتم
الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم قالوا لا قال اما انتم قد تبريتم ان تكونوا من احد هذين
الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله عز وجل والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الاية واخرج ايضا عن جعفر بن قيس قال
سالت عبد الله بن الحسن ابي المثنى عن المسح على الخفين قال امسح فقد مسح عمر بن الخطاب فقلت
انما اسالك انت تمسح قال ذاك اعجز لك حين اخبرك عن عمر فتخبرني عن رايي فعمر كان خيرا مني
وملو الارض مثلي قلت يا ابا محمد ان ناسا يقولون ان هذا منكم تقية فقال لي ونحن بين القبر
والمنبر اللهم هذا قولي في السر والعلانية فلا تسمعن قول احد بعدي ثم قال من هذا الذي يزعم ان عليا
كان مقهورا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بامر فلم ينفذه فكفى بهذا ازراء على علي
رضي الله عنه ومنقصة ان يزعم قوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بامر فلم ينفذه
واخرج ايضا عن فضيل بن مرزوق قال سمعت ابن ابراهيم بن حسن بن الحسن اخا عبد الله بن
الحسن يقول قد مرقت والله علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي رضي الله عنه واخرج
ايضا عنه قال سمعت حسن بن حسن يقول الرجل من الرافضة والله لئن امكن الله منكم
لتقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا نقبل منكم توبة واخرج ايضا عن محمد بن حاطب قال ذكر
عثمان عند الحسن والحسين رضي الله عنهما فقالا هذا امير المومنين ياتيكم الان يخبركم عنه اذ جاء علي
ما ادري اسمعهم يذكرون عثمان او سالوه عنه فقال علي رضي الله عنه عثمان من الذين اتقوا
وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين واخرج ايضا عنه من طرق قال دخلت على علي
بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت يا امير المومنين اني اردت الحجاز وان الناس يسئلوني
فما تقول في قتل عثمان وكان متكيا فجلس فقال يا ابن حاطب والله اني لارجو ان اكون
انا وهو كما قال الله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية واخرج ايضا عن سالم ابن ابي الجعد
قال كنت جالسا عند محمد بن الحنفية في الشعب قال فذكروا عثمان قال فنهانا محمد وقال
كفوا عن هذا الرجل قال ثم غدونا يوما اخر قال فنلنا منه اكثر مما كان قبل ذلك فقال الم انهكم

من هذا الرجل قال وابن عباس جالس عنده فقال يا ابن عباس تذكر عشية الجمل وانا عن يمين علي
رضي الله عنه وانت عن يساره وفي يدي الراية اذ سمع هدة في المربد فارسل رسولا فجاء الرسول
فقال هذه عائشة تلعن قتلة عثمان في المربد قال فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه مرتين او ثلاثا
وقال وانا العن قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل قال فصدقه ابن عباس ثم اقبل علينا وقال
في ردفي هذا لكم شاهد عدل قلت وقد اشتملت خطب علي وكلماته التي في نهج البلاغة وغيره
مما تعتقد الرافضة صحته عنه على التبري من قتل عثمان ومع ذلك فيحملونه على التقية المنسوجة
واخرج الدارقطني عن محمد بن علي بن حسين قال قال مولى ابن الحكم ما كان في القوم احد ادفع عن صاحبه
يعني عثمان من صاحبكم يعني عليا قال قال فما بالكم على المنابر قال انه لا يستقيم لنا الا بذلك
واخرج ايضا عن علي بن هشام عن ابيه سمعت زيد بن علي يقول البراءة من ابي بكر وعمر البراءة من علي
زاد في روايته فان شئت فتقدم وان شئت فتأخر واخرج ايضا عن حسين بن عيسى عن زيد عن ابيه
قال قال زيد بن علي انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون ابي بكر وعمر فلم يستطيعوا ان يقولوا فيهما
شيئا وانطلقتم انتم فظفرتم فوق ذلك فبرئتم منهما فمن بقي فوالله ما بقي احد الا برئتم منه واخرج
ايضا عن الحسن بن محمد ابن الحنفية انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل ولا تقولوا لابي بكر وعمر رض
ما ليسا له باهل ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار
ثاني اثنين وان عمر اعز الله به الدين واخرج ايضا عن جندب الاسدي عن محمد بن عبد الله
بن الحسن قال اتاه قوم من اهل الكوفة والجزيرة فسألوه عن ابي بكر وعمر رض فالتفت الي فقال
انظر الى اهل بلادك يسألوني عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لهما عندي افضل من علي رض واخرج
ايضا عن عمر بن القسم قال سمعت عبد الله بن الحسن يقول والله لا يقبل الله عز وجل توبة عبد
يتبرى من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وانهما ليعرضان على قلبي فادعو الله عز وجل لهما اتقرب

الى الله عز وجل واخرج ايضا عن فضيل بن مرزوق قال قلت لعمر بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب
رضوان الله عليهم اجمعين افيكم امام تفترض طاعته تعرفون ذلك له من لم يعرف ذلك له فمات
ميتة جاهلية فقال عمر بن علي لا والله ما ذاك فينا من قال فهو كاذب قال فقلت يرحمك الله
انهم يقولون ان هذه المنزلة كانت لعلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى اليه
ثم كانت للحسن بن علي ان عليا اوصى اليه ثم كانت للحسين بن علي ان الحسن اوصى اليه ثم كانت لعلي
بن الحسين ان الحسين اوصى اليه ثم كانت لمحمد بن علي يعني اخاه ان علي بن الحسين اوصى اليه قال فقال عمر بن
علي بن الحسين والله لما مات ابي فوالله ما اوصى بحرفين اثنين قاتلهم الله لو ان رجلا اوصى في اهله
وماله وولده وما ترك بعده ويلهم ما هذا من الدين والله ما هؤلاء الا متاكلين بنا واخرج ايضا عن
عبد الجبار بن العباس الهمداني ان جعفر بن محمد اي الصادق بن الباقر اتاهم وهم يريدون ان يرحلوا
من المدينة فقال انكم ان شاء الله من صالحي اهل مصركم فابلغوهم عني من زعم اني امام مفترض الطاعة
فانا منه بري ومن زعم اني ابرا من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فانا منه بري واخرج ايضا عن حسين الاشقر قال
حدثنا الحسن بن صالح قال سالت جعفرا اي الصادق عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ابرا ممن ذكرهما
الا بخير قلت لعلك تقول ذلك تقية قال انا اذا من المشركين ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج ايضا عن يحيى بن سليم الطائفي عن جعفر بن محمد قال ان الخبثاء من اهل العراق يزعمون انا نقع في ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما وهما والداي اي من جهة امهاته وسبق قوله ولدني ابي بكر رضي الله عنه مرتين لان
ام جعفر الصادق هي ام فروة بنت القسم الفقيه بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وامها اسماء
بنت عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم واخرج ايضا عن محمد بن اسحاق عن ابي جعفر محمد ابن علي قال
من لم يعرف فضل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقد جهل السنة قلت صدق والله انما نشا ما نشا
من الجهل بالسنة فهذه اقاويل المعتبرين من اهل البيت رواها عنهم الائمة باسانيدهم المطرقة

فكيف يسع المتمسك بحبلهم ان يعدل عنهما لامر قد صرحوا بتكذيبه ويرى تعظيمهم بان ينسب اليهم
ما تبرؤا منه وزروا ذماً في حقهم حتى قال زين العابدين بن علي بن الحسين قدس الله روحه ايها الناس
احبونا حب الاسلام فوالله ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً وفي رواية حتى بغضتمونا الى الناس
اي بسبب ما نسبوه اليهم وقال الحسن المثنى بن الحسن السبط رضي الله عنه لرجل ممن يغلوا فيهم كما سبق
في التنبيه الاول من الذكر السادس احبونا لله الخبر المتقدم واخرجه ابو نعيم بزيادة في هذا المعنى ولفظه
ويحكم احبونا ما اطعنا الله تعالى وابغضونا ما عصينا الله تعالى الخبر المتقدم وزاد في اخره ولو كان هذا
الامر كما تقول وان الله تعالى اختار عليا للقيام على الناس لكان على اعظم الناس خطيئة ان ترك
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقم به فقال الرجل الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه فقال الحسن اما والله لو عنى به القيام على الناس والامرة لصرح به وافصح عنه
كما افصح عن الصلاة والزكاة ولقال ايها الناس ان عليا ولي امركم والقايم في الناس بامري فلا تعصوا
امره وقد قدمناه بنحوه من رواية الدارقطني في رابع تنبيهات الذكر الرابع فراجعه وكذا ما قدمناه من
تزويج علي رضي الله عنه ابنته من فاطمة لعمر رضي الله عنهم اذ كيف يزوج ابنته ممن يعتقد كفره وكيف
يقبل منه ادخاله في الشورى قال التقي السبكي وهذا الزم الرافضي ابا كامل وهو من ائمة الروافض الى تكفير
علي رضي الله عنه لانه زعم انه رضي الله عنه اعان الكفار على كفرهم واعانهم على كتمان الوصاية وعلى ستر
ما لم يتم الدين الا به وهذه الطائفة مع كذبهم وجرائتهم جاهلون بحال علي رضي الله عنه فكيف يظن انه
امسك عن ذكر النص عليه خوف الموت وهو الاسد شجاعة انتهى وقد اخرج الخطيب في الجامع عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الفتن او قال
البدع وسب اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا قلت وموجب هذا الحث على الاظهار للعلم حينئذ ليهلك

من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم الثامن معاملتهم لانه تشرفهم
صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق من طلاقة الوجه وافشاء السلام ومزيد الاكرام ورفقهم
بهم في الكلام وترك التعاظم على احادهم واحسان الظن بهم كما كان عليه ايمة سلفهم وخصوصا
بمزيد المتمسكين بسنة مشرفهم صلى الله عليه وسلم وعليهم والحذر الحذر من اعتقاد ما يلقيه اليهم غلاة
الشيعة من ان كل من اعتقد تفضيل ابي بكر على علي فقد كفر اذ مرادهم بذلك ان يقرروا عندهم
تكفير الايمة من الصحابة والتابعين وايمة الدين وعلماء الشريعة وعوامهم وانه لا مؤمن غيرهم
وهذا يؤدي الى هدم قواعد الشريعة والغاء العمل بكتب السنة وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهل بيته لان الرواة من لدن ذلك هم من ذكر وقد قدمنا ان ذلك مقتضى لطعن الملحدين في هذه
الملة المحمدية وكيف يسع العاقل ان يعتقد كفر السواد الاعظم من امة محمد صلى الله عليه وسلم مع اقرارهم بالشهادتين وقبولهم لشريعة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم
من غير موجب للتكفير لانه وان سلم ان عليا افضل من ابي بكر رضي الله عنهما في نفس الامر
فنافي ذلك لا يكفر بنفيه لانه ليس من الامور المعلومة من الدين بالضرورة كالصوم والصلاة ونحو ذلك
حتى يكفر نافيه بل يحتاج الى نظر واستدلال ولهذا لم يكفر اهل السنة من قال بتفضيل علي على ابي بكر وان كان
من الامور المجمع عليها عند الجمهور والذي مال اليه القاضي ابو بكر الباقلاني واختاره امام الحرمين في
الارشاد ان التفضيل بينهما ظني لا قطعي وبه جزم صاحب المفهم في شرح مسلم وان مال الامام الاشعري
الى انه قطعي وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة علي رضي الله عنه ذكر عبد الرزاق عن معمر قال
لو ان رجلا قال عمر افضل من ابي بكر ما عنفته وكذلك لو قال علي عندي افضل من ابي بكر وعمر لم اعنفه
اذا ذكر فضل الشيخين واحبهما واثنى عليهما بما هما اهله فذكرت ذلك لوكيع فاعجبه واشتهاه انتهى
قلت وفيه الاشارة الى كون ذلك من الامور الظنية لا القطعية واليه ايضا يشير ما حكاه
الخطابي عن بعض مشايخه انه كان يقول ابو بكر خير وعلي افضل وفيه الاشارة الى ما سبق عن معمر من

من عدم التعسف في تفضيل علي اذا ذكر فضل ابي بكر رضي الله عنهما فليس تهافتا في القول كما قاله
بعض المتاخرين وقال ابن عبد البر ايضا ان السلف اختلفوا في تفضيل ابي بكر وعلي رضي الله عنهما
وقال قبل ذلك في ترجمة علي رضي الله عنه ايضا وروي عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب
وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان علي بن ابي طالب اول من اسلم وفضله هولاء على غيره
انتهى وقال ايضا ان جماعة من ائمة السلف من اهل السنة وقفوا في علي وعثمان فلم يفضلوا واحداً
منهما على صاحبه منهم مالك بن انس ويحيى بن سعيد القطان واما اختلاف السلف في تفضيل علي
يعني على عثمان فقد ذكر ابن ابي خيثمة في كتابه من ذلك ما فيه كفاية واهل السنة اليوم على ما ذكرت
لك من تقديم ابي بكر على عمر في الفضل وتقديم عمر على عثمان وتقديم عثمان على علي وعلى هذا عامة اهل الحديث
من زمن احمد بن حنبل رحمه الله الا خواص من جلة الفقهاء وائمة العلماء فانهم على ما ذكرنا عن مالك
ويحيى القطان وابن معين فهذا ما بين اهل الفقه والحديث في هذه المسألة وهم اهل السنة واما
اختلاف ساير المسلمين في ذلك فيطول ذكره وقد جمعه قوم وقد كان بنو امية ينالون من علي
رضي الله عنه وينتقصونه فما زاده الله بذلك الا سمواً وعلواً ومحبة عند العلماء انتهى كلام
ابن عبد البر وهو حسن غير ان جماعة من اهل السنة منهم الشافعي على ما نقله عنه البيهقي وغيره
حكوا اجماع الصحابة والتابعين على تفضيل ابي بكر وعمر وتقديمهما على جميع الصحابة وانما اختلف
من اختلف منهم في علي وعثمان انتهى فمن حكى الاجماع لم يثبت عنده المخالفة او راى ان شذوذ
المخالف لا يقدح فيه مع ان الاجماع استقر على تفضيل الشيخين على الختنين كما يوخذ من كلام
عبد البر ايضا ولا يقدح في خلافة ابي بكر رضي الله عنه سبق خلاف في تفضيل علي رضي الله عنه
عليه ان ثبت الا ترى ان اجماع اهل السنة على صحة خلافة عثمان رضي الله عنه مع ثبوت
اختلافهم في تفضيله على علي رضي الله عنهما ووجه جواز تولية المفضول مع وجود الفاضل سيما

اقتضته

اذا اقتضته مصلحة مع ان المعلوم من حال الصحابة رضوان الله عليهم انهم لا يقدمون في امر الامامة
الا من رجح عندهم انه اولى بها وكذا قال شيخ الاسلام محي الدين النووي قد روينا من سنن ابي داود
بالاسانيد الصحيحة التي لا يتطرق اليها سطعن عن سفيان الثوري رحمه الله قال من زعم ان عليا رضي الله عنه
كان احق بالولاية منهما يعني الشيخين فقد خطا ابو بكر وعمر والمهاجرين والانصار رضوان الله عليهم قال
وما اراه يرتفع له مع هذا عمل الى السماء وهذا الكلام سفيان وقد كان حسن اعتقاده في علي رضي الله عنه
بالمحل المعروف انتهى فالحذر الحذر من اعتقاد كفر من قلبه مملو من الايمان بغير مقتض تقليد الجهال
فمن لم يوافق اهل السنة فيما ذهبوا اليه من التفضيل المذكور مع ما ثبت من علي رضي الله عنه من القول به
وكذا من اهل بيته وحمله على التقية لا اقل من ان يعذر به اهل السنة فيجتنب اعتقاد الكفر فيهم فانهم
لم يشقوا عن قلب علي رضي الله عنه حتى علموا ان ذلك تقية مع الاعتقاد ولما كان عليه
من كمال الشجاعة والاقدام وانه كان لا يخاف في الله لومة لائم ومع ما يلزم هولاء الغلاة من
القول لانه كان جبانا ذليلا مقهورا اعاذه الله من ذلك وحروبه للبغاة لما باشرت الخلافة له
ومباشرته ذلك لنفسه ومبارزته للالوف من الامور المستفيضة التي تنفي ما ادى اليه اقوال
الغلاة اذ كانت الشوكة من البغاة قوية جدا ولا شك ان بني امية كانوا اعظم قبايل قريش
شوكة واكثرهم جاهلية واسلاما وقد كان ابو سفيان بن حرب بن امية هو قايد الاحزاب في الجاهلية
وقال لعلي رضي الله عنه لما بويع ابو بكر رضي الله عنه عليكم على هذا الامر ارذل بيت في قريش اما والله
لاملأنها خيلا ورجلا فقال له علي رضي الله عنه ما زلت عدو الاسلام واهله فما ضر ذلك الاسلام
واهله شيئا انا راينا ابا بكر لها اهلا اخرجه عبد الرزاق عن مالك بن مغول عن ابن الحر كما قال
ابن عبد البر فبنو تيم قوم ابو بكر رضي الله عنه من اضعف قبايل قريش ويليهم في ذلك بني عدي قوم
عمر رضي الله عنه فسكون علي رضي الله عنه لهما مع انهما كما ذكر وقيامه بالسيف على المخالفين

يليهم

لما انعقدت البيعة له مع قوة شكيمتهم اوضح دليل على انه كان دايراً مع الحق حيث دار وانه من
الشجاعة بالمحل الجليل المقدار وانه لو كان معه وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر القيام
على الناس لانفذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان السيف على راسه وصله لا يرتاب
في ذلك الا من اعتقد في علي رضي الله عنه ما ليس له باهل واما ما زعمته الرافضية من انه انما سكت
لان النبي صلى الله عليه وسلم اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسل سيفا فكيف يعقل مع هذا
جعله اماما وواليا على الامة بعده مع منعه من سل السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان
ذلك صحيحا لما سل علي رضي الله عنه السيف في حروب صفين وغيرها اعاذه الله من مخالفة وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا كيف يعقل الوصية بعدم سل السيف على من ازمعوا جهادهم
باقبح الكفر مع ما اوجبه الله من جهاد مثلهم وقد تاملت كلماتهم فرايت قوما اعمى الهوى ابصارهم
فلم يبالوا بما ترتب على مقالاتهم من المفاسد الا ترى الى قولهم ان عمر رضي الله عنه قاد عليا بحمايل سيفه
وحصر فاطمة في باب فاسقطت ولدا اسمه المحسن فقصدوا بهذه الفرية ايغار الصدور على عمر
رضي الله عنه ولم يبالوا بما ترتب على ذلك من نسبة علي رضي الله عنه الى الذل والعجز والخوف
بل والى جميع بني هاشم اهل النخوة والانفة والرسالة والنجدة بل والى جميع الصحابة رضوان الله عليهم
اذ كيف يصبرون على مثل ذلك مع ما استفاض من غيرتهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم
عند انتهاك حرماته حتى قاتلوا وقتلوا الاباء والابناء في طلب مرضاته والحذر ايضا مما حكي
من اختلاف الضلالة من تصرف اهل البيت في دماء المسلمين واموالهم وانهم خول لهم فمعتقد اباحة
ذلك كافر ويروى ان جماعة كانوا عند الحسن بن علي الاطروش بن محمد البطحاني بن الحسن بن زيد بن
الحسن بن علي بن ابي طالب بمصر وكان عنده رجل من بني الزبير ينازعه ويقول له انتم معشر العلويين
لو وليتم تستحلون الاموال وتستعبدون الاحرار وتقولون الناس خول لنا فانشا الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول

❊ يقول اناس بانا نقول ❊ بان الانام عبيداً لنا ❊

❊ فلا والذي جعل المصطفى ❊ ابانا وفاطمة امنا ❊

❊ وولدي سبطي نبي الهدى ❊ وسبطا نبي الهدى فخرنا ❊

❊ فما صدقوا في مقالاتهم ❊ علينا ولكن راوا فضلنا ❊

❊ فاطرقوا ابنا ليروا اسئلنا ❊ فاني ولن يدركوا سعينا ❊

❊ فان صدقونا كفينا هم ❊ وان كذبوا اسفهاء قولنا ❊

❊ فبالله ندفع ما لا نطيق ❊ فما زال سبحانه حسبنا ❊

التاسع اعلم وفقني الله واياك انما اصيب به الحسين رضي الله عنه من الشهادة في يوم عاشورا انما كان كرامة من الله عز وجل اكرمه بها ومزيد حظوة ورفعة درجة عند ربه عز وجل والحاقاً له بدرجات اهل بيته الطاهرين وليهين من ظلمه واعتدى عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سأل اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلابة زيد في بلائه وان كان في دينه رقة خفف عنه ولا يزال البلاء بالمومن حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة فالمومن اذا حضره يوم عاشورا او ذكر ما اصيب به الحسين رضي الله عنه يشتغل بالاسترجاع ليس الا كما امره المولى عز وجل عند المصيبة ليحوز الاجر الموعود به في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ويلاحظ ثمرة البلوى وما اعد الله تعالى للصابرين حيث قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وليشهد ان ذلك البلاء من المبلي فيغيب برويته عن وجدان حرارة البلاء وصعوبته قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقيل لبعض النظار متى يهون عليك الضرب والقطع فقال اذا كنا بعين من نهواه فعند البلاء رخاء والجفاء وفاء والمحنة منحة فالعاقل يستحضر مثل هذا في ذلك الوقت ويتصور ما يرد الله

من مصايب الدنيا وشدايدها وبلاياها ويتسلّى ويتعزّا بما يصيبه من ذلك ويشغل يومه ذلك
بما استطاع من الطاعات والاعمال الصالحات لحثه صلى الله عليه وسلم على صوم عاشورا فيه ويكمل
ذلك بصرف زمانه في انواع القربات عسى ان يكتب من محبي ذوي القربى ولا يتخذه للندب
والنياحة والحزن كفعل الجهلة اذ ليس ذلك من اخلاق اهل البيت النبوي ولا من طريقهم ولو كان ذلك
من طريقهم لاتخذت الامة يوم وفاة نبيها صلى الله عليه وسلم ماتما في كل عام فما هذا الا من تزيين
الشيطان واغوائه قال الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي عقب ذكر نحو ذلك وهذا كما تزين
لقوم اخرين معارضة هولاء في فعلهم فاتخذوا هذا اليوم عيدا واغلوا في اظهار الفرح والسرور اما لكونهم
من النواصب المتعصبين على الحسين رضي الله عنه واهل بيته واما من الجهال المقابلين للفاسد بالفاسد
والشر بالشر والبدعة بالبدعة فاظهروا الزينة كالخضاب ولبس الجديد من الثياب والاكتحال
وتوسيع النفقات وطبخ الاطعمة والحبوب الخارجة عن العادات ويفعلون فيه ما يفعل في الاعياد
ويزعمون ان ذلك من السنة والمعتاد والسنة ترك ذلك كله فانه لم يرد في ذلك شي يعتمد عليه
ولا اثر صحيح يرجع اليه قال وقد سئل بعض العلماء الاعيان المشار اليه في علم الحديث وعلم الاديان
عما يفعله الناس يوم عاشورا من الاكتحال والاغتسال والحنا وطبخ الحبوب ولبس الثياب الجدد
واظهار السرور وغير ذلك فقال لم يرد في ذلك حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن
الصحابة ولا استحب ذلك احد من ائمة المسلمين لا الائمة الاربعة ولا غيرهم ولم يروا اهل الكتب المعتمدة
في ذلك شيا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا عن التابعين لا صحيحا ولا ضعيفا وما روي
من بعض المتاخرين في ذلك ان من اكتحل في يوم عاشورا لم يرمد ذلك العام ومن اغتسل لم يمرض
في ذلك العام ومن وسع على عياله وسع الله تعالى عليه ساير سنته وامثال ذلك مثل
فضل صلاة يوم عاشورا وان توبة آدم واستوى السفينة على الجودي وانجا ابراهيم عليه الصلاة والسلام

من النار وفداء الذبيح عليه الصلاة والسلام بالكبش ورد يوسف على يعقوب عليهما الصلاة
والسلام كان فيه فكله كذب موضوع لكن حديث التوسعة على العيال مرفوع من حديث سفيان
بن عيينة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه ومحمد بن المنتشر كان من اهل الكوفة وقد تكلم فيه فصار
هولاء الجهلة يتخذون يوم عاشورا موسما كموسم الاعياد والافراح واولئك يتخذونه ماتما ؛
يقيمون فيه الاحزان والاتراح وكلا الطائفتين مخطية خارجة عن السنة متعرضة للحرج والجناح ؛
قلت وقد قال الحافظ ابو حفص بن بدر بن سعيد الموصلي في جزئه المسمى بالمغني عن الحفظ والكتاب
بقولهم لم يصح شي في هذا الباب الاكتحال يوم عاشورا قال الحاكم لم يرد فيه شي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بدعة ابتدعها قتلة الحسين انتهى مع ان حديث من اكتحل بالاثمد يوم عاشورا لم ترمد عينه ابدا
رواه الحاكم من حديث جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وقال انه منكر بل اورده ابن الجوزي في
الموضوعات من هذا الوجه ومن حديث ابي هريرة بسندين فيه احمد بن منصور الشونيزي وكانه
ادخل عليه وهو اسناد مختلف لهذا المتن قطعا كما قاله بعض الحفاظ وقال العلامة المجد اللغوي
في كتابه سفر السعادة فضايل عاشورا ورد استحباب صيامه وساير الاحاديث في
فضله وفضل الصلاة فيه والانفاق والخضاب والادهان والاكتحال وطبخ الحبوب وغير ذلك
مجموعة موضوع ومفترى قاله الحاكم قال ايمة الاحاديث والاكتحال فيه بدعة ابتدعها قتلة الحسين
رضي الله عنه انتهى ونقل في القنية من كتب الحنفية ان الاكتحال يوم عاشورا لما صار علامة
لمبغضي اهل البيت وجب تركه وقال العلامة في جمع التعاريق يكره الكحل يوم عاشورا لان يزيد
او ابن زياد اكتحل بدم الحسين وقيل بالاثمد لتقر عينه بقتله انتهى ونقل ذلك ابو علي الزند ويسي من الحنفية
في روضته مع قوله ان الناس اختلفوا في الاكتحال في هذا اليوم وان بعضهم قال بجوازه محتجا بالحديث
السابق وان سببه ما في بعض كتب المغازي من ان السفينة استوت على الجودي يوم عاشورا

فخرج نوح عليه الصلاة والسلام ومن معه بعد سنة وقد رمدت اعينهم من عفونة الماء فاوحى الله
اليه ان يكتحلوا بالاثمد ففعلوا فبرءوا قلت ولا يصح الاحتجاج بذلك لما سبق فتخصيص يوم عاشورا
به بدعة بخلاف من فعله لحاجته اليه حينئذ وعليه يحمل ما روي من ان بعض العلماء اكتحل عينيه يوم عاشورا
فعوتب في ذلك فقال نشعر وقائل لم كحلت عينيك ❊ يوم استباحوا دم الحسين ❊
❊ فقلت كفوا احق شيء ❊ يلبس فيه السواد عيني ❊
قلت واما امر التوسعة يوم عاشورا فقد جاء فيها ما يعول عليه فقد اخرج شيخ مشايخنا الحافظ
زين الدين العراقي في اماليه من طريق البيهقي قال ابو سعيد الماليني اخبرنا احمد بن علي بن عدي
حدثنا الحسين بن علي الاهوازي حدثنا معمر بن سهل حدثنا حجاج بن نصير حدثنا محمد بن ذكوان
عن يعلى بن حكيم عن سليمان بن ابي عبد الله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اوسع على عياله واهله يوم عاشورا اوسع الله عليه ساير سنته قال
الحافظ زين الدين عقبه حديث اسناده لين وحجاج بن نصير ومحمد بن ذكوان الطاحي وسليمان
بن ابي عبد الله مضعفون لكن ابن حبان ذكرهم في الثقات وباقيهم ثقات فهو حديث حسن على
راي ابن حبان وله طريق اخر صححه الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وفيه زيادات منكرة وقد روي حديث
التوسعة يوم عاشورا من حديث جابر وابن مسعود وابي سعيد الخدري وابن عمر واصحها حديث جابر
رواه ابن عبد البر في الاستذكار من رواية ابي الزبير عن جابر وليس فيه محل نظر الا كثير سنة وقد احتج مسلم برواية
ابي الزبير عن جابر ورواه البيهقي في شعب الايمان من رواية ابن المنكدر عن جابر وقال اسناده ضعيف
وحديث ابن مسعود رواه الطبراني في المعجم الكبير والبيهقي في شعب الايمان وحديث ابي سعيد
وابي هريرة رواهما البيهقي في شعب الايمان وحديث ابن عمر رواه الدارقطني في الافراد وقال
البيهقي في شعب الايمان وهذه الاسانيد وان كانت ضعيفة فهي اذا ضم بعضها الى بعض احدثت قوة

مع ٢

وبهذا يحكم بكونه لم يقع له رواية الى الزبير عن جابر التي هي اصح طرق الحديث وقد ورد موقوفاً
على عمر رضي الله عنه رواه ابن عبد البر في الاستذكار من رواية سعيد بن المسيب عن عمر ورجاله ثقات
الا ان ابن المسيب اختلف في سماعه عن عمر ورواه البيهقي في الشعب من قول ابراهيم بن محمد
ابن المنتشر واما قول الشيخ الامام تقي الدين ابن تيمية انه ما روى احد من ائمة الحديث ما فيه توسيع النفقة
يوم عاشورا وان اعلا ما بلغه فيه قول ابراهيم بن محمد بن المنتشر فهو عجيب منه لما ذكرته في عدة من
كتب ائمة الحديث وقد جمعت طرقه في جزء انتهى وقال ابن القيم تلميذ ابن تيمية الاكتحال يوم
عاشورا والتزين والتوسعة وغيرها من فضايله لا يصح منها شيء غير احاديث صيامه وما عداها
فباطل وامثل ما فيها حديث من وسع على عياله يوم عاشورا اوسع الله عليه ساير سنته
قال الامام احمد لا يصح هذا الحديث واما احاديث الاكتحال والادهان والتطيب فمن وضع
الكذابين وقابلهم اخرون فاتخذوه يوم تألم وحزن والطايفتان مبتدعتان خارجتان عن السنة
انتهى قلت ولا يلزم من قول احمد رحمه الله في حديث التوسعة انه لا يصح ان يكون باطلاً كما
اقتضاه كلامه فقد يكون غير صحيح وهو صالح للاحتجاج به اذ الحسن رتبة بين الصحيح والضعيف
واما ما يحكى عن الرافضة من تحريم لحوم الحيوانات الماكولة يوم عاشورا حتى يقرون كتاب مصرع
الحسين رضي الله عنه فمن الجهالات والاضحوكات التي لا يفتقر في ابطالها الى دليل وحسبنا الله و
نعم الوكيل العاشر ينبغي ان يكون لاهل البيت النبوي بل وجميع الامة غيرة على هذا النسب الشريف
وضبطه حتى لا ينسب اليه صلى الله عليه وسلم احد الا بحق كما جرى عليه السلف الكرام لتعين توقيرهم
بالاجلال والاعظام وقد قيل لعبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم بم صرتم افضل الناس فقال لان الناس كلهم يتمنوا ان يكونوا منا ولا نتمنى ان نكون
من احد وانما دعي عبد الله هذا بالمحض لانه اول من جمع ولادة الحسن والحسين من الحسنية لان امه فاطمة

بنت الحسين رضي الله عنه واول من جمعهما من الحسينية محمد الباقر بن علي زين العابدين لان ام
عبيد الله فاطمة بنت الحسن رضي الله عنه ولم تزل انساب اهل البيت النبوي التي اليها
يعتزون على تطاول الايام مضبوطة واحسابهم التي بها يتميزون على تداول الاقوام عن الخلل محفوظة
قد قيض الله لهم من يقوم بتصحيح اتصالاتهم في كل زمان من علماء الامة ومن يعتني بعلم تفاصيل تشعبهم
من الائمة خصوصا من كان من الطالبيين والمطلبيين ومن ظهرت بركات الدعوة النبوية فيهم من
نسل البتول والمرتضى من بني السبطين وفروع الحسنين وقبايلهم العارية عن عار الدخيل متكاثرة
وبيوتاتهم السالمة من تطرق الغمزة اليها متوافرة يأثرها الخلف عن السلف ولا يمترون
فيمن جار منهم بنسبه الشرف مع ان وسامته على وجوههم لائحة ونفحات ارجه عن عرفه فائحة

ومن يقل للمسك اين الشذا ۞ كذبه في الحال من شمه

هذا والاستفاضة يثبت بها النسب المصون ومن انتسب الى غير ابائه فهو ملعون ففي صحيح
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب
الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والاحاديث المتضمنة
للوعيد في هذا الباب كثيرة وحجة المبطل داحضة لا تقبلها القلوب النيرة وقد روى ابو مصعب
عن مالك رحمه الله قال من انتسب الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم يعني كاذبا يضرب ضربا
وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم ونقل
الحافظ جمال الدين الزرندي عن الاستاذ ابي سعيد عبد الملك بن ابي عثمان الواعظ انه
روى في كتابه الذي جمعه في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم بسنده الى علي بن يحيى المنجم
قال ظهرت زينب الكذابة فزعمت انها بنت فاطمة وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما
وقال المتوكل لجلسائه كيف لنا بصحة امر هذه المرأة عند من نجده فقال الفتح بن خاقان ابعث

الى على الرضى ابن موسى الكاظم حتى يحضر ويخبرك حقيقة امرها فبعث اليه فاتاه فرحب به واجلسه
معه على سريره وقال له ان هذه تدعى كذا وكذا فما عندك فى ذلك فقال الامتحان فى هذا
قريب ان الله قد حرم جميع ولد فاطمة وعلى من ولد الحسين والحسن على السباع فالقها للسباع
فان كانت صادقة لم تتعرض لها وان كانت كاذبة اكلتها فعرض ذلك عليها فكذبت نفسها
وادبرت على حمل فى طرقات سر من راى تنادى على نفسها بانها زينب الكذابة وليس بينها
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم ماسة من فاطمة ولا على رضى الله عنهما وجاريتها على
جمل اخر تنادى عليها بذلك ورحلت الى الشام فلما كان بعد ذلك بايام جرى ذكر الامام على
ابن موسى وما قال فى زينب حتى ظهر امرها عند المتوكل فقال له على بن الجهم يا امير المومنين لو جربت
قوله عليه فعرفت حقيقته فقال افعل ثم قال المتوكل للفتح بن خاقان تقدم الى خدام السباع
ان يجوعوها ثلاثة ويحضروها هذا القصر فترسل فى صحنه وتقعد انت فى المنظر وتغلق باب
الدرج وتبعث اليه حتى يدخل من باب القصر فاذا صار فى الصحن اغلق الباب وخلى بينه
وبينها فى الصحن قال على بن يحيى وكنت انا وابن حمدون فى الجماعة ففعل ابن خاقان ما امره به
ودعى عليا ابن موسى فلما دخل اغلق الباب والسباع قد اصمت الاسماع من زئيرها فلما مشى
فى الصحن يريد الدرجة مشت اليه السباع وقد سكنت فما يسمع لها حس حتى تمسحت به ودارت
حوله وهى تمسح رؤسها بكمه ثم ضرب السباع بصدورها الى الارض وربطت فما همست
ولا زارت حتى صعد الدرجة وتحدث عند المتوكل مليا ثم انحدر ففعلت السباع كفعلها
الاول ثم ربطت فما سمع لها حس ولا زئير حتى خرج على الرضى من الباب الذى دخل منه فركب
وانصرف الى منزله فاتبعه المتوكل بمال جزيل صلة له فقال على بن الجهم فقمت وقلت للمتوكل
يا امير المومنين افعل كما فعل ابن عمك ودر على السباع فقال يا على تريد ان تتلفنى حتى تاكلنى السباع

ثم قال للجلبائية والله لين بلغتم هذا احدا من الناس لاضربن اعناق هذه العصابة كلهم قال فوالله ما جسر احد ممن شاهد ذلك ان يتكلم به حتى مات المتوكل انتهى قلت اما وقوع ما ذكر من السباع لعلي الرضى بن موسى الكاظم رضي الله عنهما فغير مستبعد فقد نقل وقوع مثله لمن اوليا الله عز وجل اذ من تحقق بخوف المولى عز وجل خافته السباع واما قوله ان الله قد حرم لحم جميع ولد فاطمة الى اخره فيحتاج الى تامل اسناد هذه القصة وثبوت عدالة رجاله فان ثبت ذلك حكم بصحة هذا القول من الرضى ومثله لا يقال من قبيل الراي فيكون محمولا على انه يرويه عن ابائه او عن غيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من خواص ولد فاطمة وعلي من ولد الحسن والحسين رضي الله عنهم على ان المسعودي اشار في مروجه الى هذه القصة الا انه جعل صاحب القصة عليا العسكري بن محمد الجواد ابن علي الرضى فقال في خلافة المعترف بالله وقد ذكرنا خبر علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم الرضوان مع زينب الكذابة بحضرة المتوكل ونزوله الى بركة السباع وتذللها له ورجوع زينب عن ما ادعته من انها ابنت الحسن بن علي بن ابي طالب وان الله اطال عمرها الى ذلك الوقت في كتابنا اخبار الزمان انتهى قلت وهذا هو الصواب لان الرضى توفي في خلافة المامون بالاتفاق ولم يدرك المتوكل وانما ادرك المتوكل ولد ولده علي العسكري وكان المتوكل قد وجه يحيى بن هرثمة لاشخاصه من المدينة النبوية الى سر من راى واسكنه بها وكانت تسمى العسكر فعرف بالعسكري قلت وقد يستشهد للخصوصية كما في مروج الذهب للمسعودي وغيره من ان يحيى ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط لما هرب الى الديلم ثم اتي به الرشيد وامر بقتله القي في بركة فيها سباع قد جوعت فامسكت عن اكله ولاذت بجنابه وهابت الدنو منه فبني عليه ركن بالجص والحجر وهو حي وفي عمدة الطالب للشريف ابي العباس بن عتبة نحو هذا وان الرشيد كان حقد اما نالحجى هذا البعد ان جي به

وغيرها

ليحيى

من الديلم وبعث يحيى الى المدينة ثم استقدمه الرشيد لسعي عبد الله بن مصعب اي ابن ثابت
ابن عبد الله بن الزبير الزبيري فلما قدم يحيى انكر ما نسب اليه الزبيري فاحضر الزبيري فقال نعم هذا
قد افسد علينا مدينتنا في كلام واجهه به وانه اراد ان يحلف فقال يحيى بل اتولى تحليفه فقال له
قل برئت من حول الله وقوته ولجأت الى حولي وقوتي ان كنت كاذبا فتلعثم الزبيري فزبره
الرشيد فحلف فما اتم يمينه حتى اضطرب وسقط لحيته فاخذوا برجله وهلك وان الرشيد
سال يحيى عن تحليفه بذلك فقال ان الله تعالى اذا اراه تمجيده وتعظيمه في يمينه لم يعاجله
وان كان كاذبا فحلفته ربما يواخذه الله به في ساعته قال وقد رويت هذه الحكاية عن موسى
الجون مع الرشيد على وجه اخر ثم ذكر اعتلال الرشيد على يحيى بعد ذلك وما سبق من فعله
معه وانه لم يف له بعهده وفي ذلك يقول ابو فراس الحرث بن سعيد بن حمدان من قصيدة ذكر فيها فضائح العباس

يا جاهدا في مساويهم يكتمها ∴ غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم ∴

ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت ∴ عن ابن فاطمة الاقوال والتهم ∴

قلت وهذا ارجح ان قصة الزبيري مع يحيى هذا لا مع اخيه موسى الجون وقد روى المسعودي
انها كانت مع اخيه ثم اشار الى القول السابق فقال وذكر الفضل بن الربيع ان عبد الله بن
مصعب الزبيري قال ان موسى الملقب بالجون بن عبد الله اي المحض اراد في على البيعة
له فجمع الرشيد بينهما فقال الزبيري لموسى سعيتم علينا واردتم نقض دولتنا فقال موسى
ومن انتم فغلب الرشيد الضحك حتى رفع راسه للسقف لئلا يظهر منه ثم قال موسى يا امير المومنين
هذا الذي ترى المشنع علي خرج والله مع اخي محمد اي الملقب بالنفس الزكية بن عبد الله المحض
على جدك المنصور وهو القايل من ابيات ∴

∴ قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا ∴ ان الخلافة فيكم يا بني حسن ∴

في شعر طويل وليست سعايته حباً لامير المؤمنين ولكن بغضاً لنا جميعاً اهل البيت وقد قال
عليّ باطلاً وانا مستحلفه فان حلف فدمي حلال لامير المؤمنين فقال الرشيد للزبيري احلف له
فلما اراده موسى على اليمين تلكأ وامتنع فقال له الفضل لم تمتنع وقد زعمت انه قال لك ذلك
فقال فاني احلف له فقال موسى قل قد تقلدت الحول والقوة دون حول الله وقوته الى
حولي وقوتي ان لم يكن ما حكيته عني حقاً فحلف له فقال له موسى الله اكبر حدثني ابي عن جدي
عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما حلف
احد بهذه اليمين وهو كاذب الا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث والله ما كذبت ولا كذبت
وها انا يا امير المؤمنين في قبضتك فتقدم بالتوكيل علي فان مضت ثلاثة ايام ولم يحدث
على عبد الله بن مصعب حادث فدمي لامير المؤمنين حلال فقال الرشيد خذ يد موسى فليكن
عندك حتى انظر في امره قال الفضل فوالله ما صليت العصر في ذلك اليوم حتى سمعت الصراخ
من ولد عبد الله بن مصعب فاخبرت انه قد اصابه الجذام وتورم فحضرت اليه فوالله
ما كدت اعرفه فانه صار كالزق العظيم فصرت الى الرشيد فعرفته خبره فما انقضى كلامي حتى اتى
خبر وفاته فبادرت بالخروج وامرت بتعجيل امره فلما دلوه في حفرته فلم يستقر فيها حتى انخسف
قبره وخرجت رائحة مفرطة النتن فطرحت فيه احمال شوك مرت علينا فانخسف ثانية
فطرحت عليه الواح ساج ثم طرح التراب ثم اعلمت الرشيد بذلك فاكثر التعجب وامر بتخلية
موسى بن عبد الله وان اعطيه الف دينار وساله عن العدول عن اليمين المتعارفة فقال لانا
روينا عن جدنا علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما احد حلف بيمين
مجد الله فيها الا استحيا من عقوبته وما من احد حلف بيمين كاذبة نازع الله فيها حوله وقوته
الا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث ثم قال المسعودي وقيل ان صاحب هذا الخبر يحيى بن عبد الله

اخو موسى بن عبد الله وعجائب اهل هذا البيت كثيرة لا تحصر وكراماتهم اشهر من ان تشهر
فلنختم كتابنا هذا باتفاقية غريبة ذكرها سبط ابن الجوزي في رياض الافهام عقب حديث
رد الشمس من اجل علي رضي الله عنه حين كان راس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره والوحي
ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم وكان علي رضي الله عنه لم يصل العصر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس الحديث وقد صححه الطحاوي وغيره
فقال سبط ابن الجوزي عقبه وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا
بالعراق قالوا شاهدنا ابو منصور المظفر بن اردشير العبادي الواعظ وقد جلس بالتاجية
مدرسة بباب ابرز محلة ببغداد وكان بعد العصر وذكر حديث رد الشمس لعلي رضي الله عنه
وطرزه بعبارته ونمقه بالفاظه وذكر فضائل اهل البيت فنشأت سحابة غطت
الشمس حتى ظن انها قد غابت فقام ابو منصور على المنبر قائما واومى الى الشمس وانشد

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي * مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك ان اردت ثناءهم * انسيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت انتهى ولما كان مقصودي بهذا التأليف بذل النصيحة للخليفة اتبعته بقولي

لا تخروني بني محاسن معشري * بواضح التبيان والبرهان
نصحا لهم ولامة فرضت بوا * دتها في منزل القرآن
فالنصح اوجبه علينا ربنا * للكل في سر وفي اعلان
هذا وما استقصيت منقبة لهم * بالمنطق الاقصى من التبيان
الا وعندي ان ما قد فاتني * اضعاف ما قد قلت في ازمان

* فمحاسن الآل الكرام كثيرة * لا يحصيها احد سوى المنان *

* من اجل ان نباهها من احمد * خير الخليقة سيد الاكوان *

* صلى عليه الهنا وعليهم * والصحب ما اخضرت ربا افنان *

قال مولفه رحمه الله تعالى وهذا آخر ما يسر الله عز وجل جمعه وتاليفه في هذا الغرض جعله الله خالصا لوجهه الكريم نافعا للمسلمين شافيا لصدور قوم مومنين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال رحمه الله امين فرغت من تاليفه في اليوم المبارك الثامن من شهر ربيع الثاني عام سبعة وتسعين وثمان مائة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين ٭

تمت الكتاب بفضل ملك الوهاب مسمى جواهر العقدين في فضل الشرفين يوم مبارك ثامن عشر شهر شعبان سنة تسع وثلثمائة بعد الالف من هجرة القدسية مطابق سنة ۱۲۹۸ بنگله بروز پنجشنبه چهاردهم جیت کتبه احقر سید عبد الرحیم کمترین از شاگردان مولانا استادنا مولوی حبیب الدین احمد صاحب ومولانا مولوی خادم حسین صاحب ادام الله ظلال جلاله ونواله على روسهم ابدًا من مدرسه جلالیه عالیه مولانا مولوی سید صدر الدین احمد صاحب بوهاری البردوانی وساکن کاتب موضع ابراهیماباد متصل بوهار ایضا ضلع بردوان

صحح المولوی حبیب الدین احمد والمولوی خادم حسین المدرسین بمدرسة المجلد لکتبه البوهاریه فقط



